ما أهمل في كتاب العين من الثُّلَاثيّ الصَّحِيح من باب الحاء ولم يهمل في المحيط : «دراسة معجمية»

إعداد:

لفَّاي بن لافي مذخر السُّلمي

أستاذ المعاجم المشارك، قسم اللغة العربية، كلية التربية،

جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، الخرج.

• **مُلخَّص البحث:**

يُعْنَى هذا البحث بدراسة الأبواب والجذور في الثُّلَاثيِّ الصَّحِيح من باب الحاء في كتاب المحيط؛ التي نصَّ ابن عبَّاد على أنها مهملة في كتاب العين، وينطلق من التساؤلات الآتية:

١- لماذا أهمل الخليل هذه الأبواب والجذور؟

٢- هل أهمل الخليل أبواباً أو جذوراً وذكرها ضمن أبواب أو جذور أخرى وقال ابن عبَّاد إنها مهملة؟

٣- هل ذكر ابن عبَّاد أنَّ الخليل أهمل بعض الأبواب والجذور والخليل لم يهملها؟

٤- هل كل الأبواب والجذور التي قال ابن عبَّاد إنها مهملة في كتاب العين أبواب أو جذور صحيحة؟

وقد جمع الباحث الأبواب والجذور التي نصَّ ابن عبَّاد في كتابه «المحيط في اللغة» على أن الخليل أهملها في الثُّلَاثيِّ الصَّحِيح من باب الحاء، ودرسها دراسة تأصيلية مقارنة، وذكر المهمل منها في كتاب العين وكتاب المحيط، ثم بيَّن الباحث الأسباب التي جعلت الخليل لم يذكر هذه الأبواب والجذور في كتاب العين، وختم البحث بالنتائج.

كلمات مفتاحية: المُهْمَل، الخليل، العين، ابن عبَّاد، المحيط.

*****

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد،

فتأتي هذه الدراسة؛ للمقارنة بين معجمين من المعاجم اللغوية القديمة، أحدهما رأس المعجمية العربية، وأول معجم فيها، وهو معجم «العين» للخليل بن أحمد الفراهيدي، والمعجم الآخر معجم «المحيط في اللغة» للصاحب ابن عباد؛ الذي اعتمد في جمع مادته اللغوية على معجم «العين» للخليل، وحاول أن يستدرك عليه بعض الأبواب والجذور التي يرى ابن عباد أن الخليل أهملها، كما أنه سار على ترتيب المدرسة نفسها وهي مدرسة الترتيب الصوتي.

ويعد معجم «المحيط في اللغة»، من المعاجم التي اعتمد عليها كثير من المعجميين الذين جاؤوا بعد ابن عباد، كما تميز معجم المحيط ببعض المميزات منها:

١- اعتماده في جمع المادة اللغوية على كتاب العين.

٢- حفظه لكتاب «التكملة» للخارزنجي، وهو من الكتب المفقودة.

ومما دعا الباحث لهذه الدراسة؛ ما وجده عند ابن عباد في معجمه «المحيط في اللغة» عند حديثه عن بعض الأبواب والجذور التي لم يجدها في نسخته من كتاب «العين»، وذلك بقوله: «مهمل عند الخليل»، «مهمل عنده»، «مهملات عنده»، وغيرها من العبارات التي توحي بأن هذا الباب أو الجذور لم يرد عند الخليل، وبعد اطلاع الباحث على جملة من هذه العبارات جاءت فكرة البحث بعنوان: «**ما أهمل في كتاب العين من الثُّلَاثيّ الصَّحِيح من باب الحاء ولم يهمل في المحيط دراسة معجمية**»، وقد جمع الباحث الأبواب والجذور التي نصَّ ابن عبَّاد في كتابه «المحيط في اللغة» على أن الخليل أهملها في الثُّلَاثيّ الصَّحِيح من باب الحاء، ودرسها دراسة تأصيلية مقارنة، وذكر المهمل منها في كتاب العين وكتاب المحيط، ثم بيَّن الباحث الأسباب التي جعلت الخليل لم يذكر هذه الأبواب والجذور في كتاب العين، وختم البحث بالنتائج.

أسئلة الدراسة:

١- لماذا أهمل الخليل هذه الأبواب والجذور؟

٢- هل أهمل الخليل أبواباً أو جذوراً وذكرها ضمن أبواب أو جذور أخرى وقال ابن عبَّاد إنها مهملة؟

٣- هل ذكر ابن عبَّاد أنَّ الخليل أهمل بعض الأبواب والجذور والخليل لم يهملها؟

٤- هل كل الأبواب والجذور التي قال ابن عبَّاد إنها مهملة في كتاب العين أبواب أو جذور صحيحة؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

١- تتبع الأبواب والجذور التي قال ابن عباد إن الخليل أهملها.

٢- دراسة الأبواب والجذور التي قال ابن عباد إن الخليل أهملها دراسة تأصيلية مقارنة.

٣- معرفة صحة مقولة ابن عباد عن إهمال الخليل لهذه الأبواب والجذور.

أهمية الموضوع:

تنبع أهمية البحث من عدة أمور:

١- المكانة التي يحتلها معجم العين للخليل بن أحمد.

٢- كثرة ما قال عنه ابن عباد إن الخليل أهمله.

٣- حكم ابن عباد على جذور لم ترد عند غيره بأن الخليل أهملها.

الدراسات السابقة:

كثيرة هي الدراسات التي تناولت معجم «المحيط في اللغة»، ومن هذه الدراسات دراسة بعنوان: (الأضداد في المحيط في اللغة)، لجوان محمد مهدي، ودراسة أخرى بعنوان: (معجم «المحيط في اللغة» للصاحب بن عباد: دراسة تحليلية)، لبسمة عودة الرواشدة، ودراسة بعنوان: (الصاحب بن عباد في كتابة المحيط في اللغة)، لنبأ عبدالأمير الحميداوي، ودراسة بعنوان: (المحيط في اللغة للصاحب بن عباد: دراسة في المنهج والمادة)، لفلاح محمد الجبوري، وأغلب هذه الدراسات هي رسائل علمية.

خطة البحث:

ستكون خطة البحث -بإذن الله- بعد جمع الأبواب والجذور من كتاب «المحيط في اللغة»، والاطلاع عليها، على النحو الآتي:

التمهيد، وفيه:

- تعريف المهمل لغة واصطلاحاً.
- ظهور مصطلح المهمل.
- أنواع المهمل.
- أسباب الإهمال.

المبحث الأول: المهمل الثُّلَاثيِّ الصَّحِيح من باب الحاء في كتابي العين والمحيط.

أولاً: المهمل الثُّلَاثيِّ الصَّحِيح في كتاب العين.

ثانياً: المهمل الثُّلَاثيِّ الصَّحِيح في كتاب المحيط.

ثالثاً: مقارنة بين المهمل الثُّلَاثيِّ الصَّحِيح في كتابي العين والمحيط.

المبحث الثاني: ما أهمل في كتاب العين ولم يهمل في المحيط.

أولاً: الجذور المبدلة من جذور أخرى.

ثانياً: الجذور المصحَّفة.

ثالثاً: الجذور المنقلبة عن جذور أخرى.

رابعاً: الجذور التي تحتمل لغة أخرى.

خامساً: الجذور التي يحتمل أنها ساقطة من نسخة ابن عبَّاد.

سادساً: ألفاظ جاءت في غير جذورها الأصلية.

سابعاً: ما لم يرد عن غير ابن عبَّاد.

ثامناً: الكلمات المرغوب عنها.

التمهيد:

أولاً: المُهْمَل لغةً واصطلاحاً:

١- المُهْمَل لغة:

يقول الخليل في العين[١]: الهَمَل: السُّدى، وما ترك الله الناس هَمَلاً: أي سُدًى بلا ثواب وبلا عقاب، وإبل هَوَامِل: مسَيَّبة لا ترعى، وأمر مُهْمَل: أي متروك. إذاً فالأصل اللغوي للجذر (همل)، يدور حول الشيء المتروك المطروح.

٢- المُهْمَل اصطلاحاً:

مصطلح المهمل مصطلح شائع بين كثير من العلوم، منها علوم اللغة، ومنها علوم الحديث، وغيرها؛ لكنه اشتهر عند اللغوين وبخاصة المعجميون، وعند المحدِّثِيْن، فتعريف المهمل اصطلاحاً:

عند اللغوين المعجميين: من أحسن ما قيل في تعريف المهمل، ما قاله ابن فارس في الصاحبي[٢]: المهمل ما لا يجوز ائتلاف حروفه في كلام العرب بَتَّة، أو ما يجوز تأَلُّف حروفه؛ لكن العرب لَمْ تَقُل عَلَيْه.

ثانياً: ظهور مصطلح المُهْمَل:

لم يعرف اللغويون هذا المصطلح قبل الخليل بن أحمد الفراهيدي، فهو أول من استعمل هذا المصطلح في كتابه العين، فالخليل استعمل هذا المصطلح مقابلاً للفظ المُسْتَعْمَل، فمن المعلوم أن كتاب العين قائم على تقليب الجذور، فالجذر الذي لم يستعمل العرب مشتقاته، أو لا يجده مستعملاً عند العرب يطلق عليه مصطلح (المهمل)؛ أي أن العرب لم تستعمل ألفاظاً مكونة من هذا الجذر.

---

(١) ينظر: العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ط، د.ت، ج٤، ص٥٦.

(٢) ينظر: الصاحبي لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، د.ط، د.ت، ص٨٧.

فلفظ المهمل أو المهملات ورد عند الخليل (٦١) مرة، منها (٤) مرات للدلالة على أن الباب كله مهمل، و(٥٧) مرة للدلالة على عدم استعمال بعض الألفاظ من الأبواب؛ لكن هذا المنهج غير مطرد في كتاب العين، فهناك أيضاً بعض الألفاظ - وهي الأكثر - لم ترد في كتاب العين، ولم يشر الخليل إلى أنها مهملة[1]، فيكتفي بعد ذكر الألفاظ بقوله: مستعملات أو مستعمل.

ثالثاً: أنواع المهمل:

ذكر علماء العربية أن المهمل يأتي في اللغة يأتي على أنواع، عامة يدخل تحتها أغلب ما المهمل، ومن هذه الأنواع:

١- ما لا يجوز ائتلاف حروفه في كلام العرب بَتَّةً، وذلك كجيم تؤلَّف مع كاف، أَوْ كاف تقدَّم عَلَى جيم، وكعين مع غين، أَوْ حاء مع هاء أَوْ غين، فهذا وَمَا أشبهه لا يأتلف.

٢- مَا يجوز تأُلُّف حروفه لكن العرب لَمْ تَقُل عليه، وذلك كقولهم: «عضخ» فهذا يجوز تأُلُّفه وَلَيْسَ بالنافر، ألا تراهم قَدْ قالوا فِي الأحرف الثلاثة: «خضع» لكن العرب لَمْ تقل عضخ.

٣- أن يريد مريد أن يتكلم بكلمة عَلَى خمسة أحرف ليس فيها من حروف الذَّلَق أو الأطباق حرف[2].

رابعاً: أسباب الإهمال:

لم يهمل اللغويون - ابتداء من الخليل وانتهاء بعصرنا الحاضر - الألفاظ اعتباطاً، بل جعلوا للمهمل أسباباً إذا توافرت أهمل اللفظ، ومن أشهرها ما يلي:

(١) من الأبواب على سبيل المثال: الحاء والقاف والضاد، الحاء والكاف والذال، الحاء والجيم والتاء، ومن الألفاظ: شمح، حنض، حلص.

(٢) ينظر: الصاحبي، ص٨٧.

١- ما أهمل للاستثقال، بسبب تقارب الحروف في المخرج، مثل: سصن وصصن، وضش وشض.

٢- ما أهمل بسبب طول الكلمة المستعملة.

٣- ما استعمل أصل تركيبه وترك غيره[١].

(١) ينظر: الخصائص لابن جني، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ج١، ص١٠٤.

المبحث الأول:

المهمل الثُّلَاثيِّ الصَّحِيح من باب الحاء في كتابي العين والمحيط:

يُعَد الأصل الثلاثي هو أكثر جذور اللغة استعمالاً وأوسعها شيوعاً، إذ يرى ابن جني[1]: أن الثلاثي أكثر الأصول استعمالاً، وأعدلها تركيباً؛ وذلك لأنه حرف يُبتدأ به، وحرف يُحشى به، وحرف يُوقف عليه، وليس اعتدال الثلاثي لقلة حروفه وحسب، فالثلاثي يكون عارياً من الزيادة، وملتبساً بها، مما يبعد تداركه وتُتعِب الإحاطة به.

وهنا يضع الباحث مقارنة بين الأبواب والجذور الثُّلَاثيَّة الصَّحِيحة من باب الحاء، التي نصَّ ابن عبَّاد على أنها مهملة عند الخليل، وتتكون هذه المقارنة من الآتي:

أولاً: المهمل الثُّلَاثيِّ الصَّحِيح في كتاب العين:

أخذ الأصل الثلاثي الحيز الأكبر من كتاب العين؛ بسبب استعمال العرب كثيراً من تقاليبه، وأنَّ الخليل ركز كثيراً على هذا الأصل مقارنة بالأصول الأخرى، الرباعية والخماسية، وجاء الثلاثي الصحيح من باب الحاء في كتاب العين مشتملاً على كثير من الأبواب والجذور، كما أنه أهمل -أيضاً- كثيراً من الجذور، توزيعها على النحو الآتي:

١- ما أهمل من الأبواب بأكمله:

الباب	الجذور المهملة	عدد الجذور المهملة مقارنة بالعدد الفعلي
باب الحاء والهاء	مهمل بأكمله	أهمل (١٣٢) جذراً من أصل (١٣٢) جذراً
باب الحاء والخاء	مهمل بأكمله	أهمل (١٢٦) جذراً من أصل (١٢٦) جذراً
باب الحاء والغين	مهمل بأكمله	أهمل (١٢٠) جذراً من أصل (١٢٠) جذراً
باب الحاء والباء	مهمل بأكمله	أهمل (٦) جذور من أصل (٦) جذور

(١) ينظر: الخصائص، ج١، ص١٠٤.

٢- ما أهمل من الجذور:

الباب	ما أهمل من الجذور	عدد الجذور المهملة مقارنة بالعدد الفعلي
باب الحاء والقاف	الكاف، والجيم، والضاد، والصاد، والتاء، والظاء، والثاء	أهمل (٧٤) جذراً من أصل (١١٤) جذراً
باب الحاء والكاف	الجيم، والصاد، والزاي، والطاء، والظاء، والذال	أهمل (٨٠) جذراً من أصل (١٠٨) جذور
باب الحاء والجيم	الصاد، والتاء، والثاء	أهمل (٦١) جذراً من أصل (١٠٢) جذر
باب الحاء والشين	الضاد، والسين، والزاي، والتاء، والظاء، والثاء، واللام	أهمل (٧٠) جذراً من أصل (٩٦) جذراً
باب الحاء والضاد	الصاد، والسين، والزاي، والطاء، والتاء، والذال، والثاء	أهمل (٦٩) جذراً من أصل (٩٠) جذراً
باب الحاء والصاد	السين، والزاي، والطاء، والتاء، والظاء، والذال، والثاء	أهمل (٥٤) جذراً من أصل (٨٤) جذراً
باب الحاء والسين	الزاي، والظاء، والذال، والثاء	أهمل (٤١) جذراً من أصل (٧٨) جذراً
باب الحاء والزاي	الطاء، والتاء، والظاء، والذال، والثاء	أهمل (٤٩) جذراً من أصل (٧٢) جذراً
باب الحاء والطاء	الدال، والتاء، والظاء، والذال، والثاء	أهمل (٤٥) جذراً من أصل (٦٦) جذراً
باب الحاء والدال	التاء، والظاء، والذال	أهمل (٤٠) جذراً من أصل (٦٠) جذراً

الباب	ما أهمل من الجذور	عدد الجذور المهملة مقارنة بالعدد الفعلي
باب الحاء والتاء	الظاء، والذال، والثاء	أهمل (٣٦) جذراً من أصل (٥٤) جذراً
باب الحاء والظاء	الذال، والثاء، والنون، والباء، والميم	أهمل (٤٤) جذراً من أصل (٤٨) جذراً
باب الحاء والذال	الثاء	أهمل (٣١) جذراً من أصل (٤٢) جذراً
باب الحاء والثاء	الميم	أهمل (٣١) جذراً من أصل (٣٦) جذراً
باب الحاء والراء	لا يوجد	أهمل (١٠) جذور من أصل (٣٠) جذراً
باب الحاء واللام	لا يوجد	أهمل (٦) جذور من أصل (٢٤) جذراً
باب الحاء والنون	لا يوجد	أهمل (٦) جذور من أصل (١٨) جذراً
باب الحاء والفاء	الباء	أهمل (١١) جذراً من أصل (١٢) جذراً

بالنظر في الجدول السابق يمكن معرفة عدد الأبواب والجذور التي أهملت من باب الحاء في كتاب العين، إذ بلغ عدد الأبواب المهملة كاملة (٤) أبواب، من أصل (٢٣) باباً، وعدد الجذور المهملة في الأبواب (١١٤١) جذراً، من أصل (١٥١٨) جذراً، أي أن نسبة الجذور المهملة إلى نسبة الجذور المستعملة (٧٥,٢٣٠٪).

ثانياً: المهمل الثُّلَاثيّ الصَّحِيح في كتاب المحيط:

أهمل ابن عبَّاد في المحيط عدداً من الأبواب والجذور في باب الحاء، تفصيلها على النحو الآتي:

١- ما أهمل من الأبواب بأكمله:

الباب	الجذور المهملة	عدد الجذور المهملة مقارنة بالعدد الفعلي
باب الحاء والخاء	مهمل بأكمله	أهمل (١٢٦) جذراً من أصل (١٢٦) جذراً
باب الحاء والغين	مهمل بأكمله	أهمل (١٢٠) جذراً من أصل (١٢٠) جذراً
باب الحاء والباء	مهمل بأكمله	أهمل (٦) جذور من أصل (٦) جذور

٢- ما أهمل من الجذور:

الباب	ما أهمل من الجذور	عدد الجذور المهملة مقارنة بالعدد الفعلي
باب الحاء والهاء	الخاء، والغين، والقاف، والكاف، والجيم، والشين، والضاد، الصاد، السين، الزاي، الطاء، الدال، والتاء، والظاء، والذال، والثاء، والنون، والفاء، والباء، والميم	أهمل (١٣٠) جذراً من أصل (١٣٢) جذراً
باب الحاء والقاف	الكاف، والجيم، والضاد، والتاء، والظاء، والثاء	أهمل (٦٥) جذراً من أصل (١١٤) جذراً
باب الحاء والكاف	الجيم، والظاء، والذال	أهمل (٦٩) جذراً من أصل (١٠٨) جذور
باب الحاء والجيم	الصاد، والتاء، والثاء	أهمل (٥٩) جذراً من أصل (١٠٢) جذر

الباب	ما أهمل من الجذور	عدد الجذور المهملة مقارنة بالعدد الفعلي
باب الحاء والشين	الضاد، والسين، والظاء	أهمل (٦١) جذراً من أصل (٩٦) جذراً
باب الحاء والضاد	الصاد، والسين، والزاي، والطاء، والتاء، والذال، والثاء	أهمل (٦٨) جذراً من أصل (٩٠) جذراً
باب الحاء والصاد	السين، والزاي، والطاء، والتاء، والظاء، والذال، والثاء	أهمل (٥٢) جذراً من أصل (٨٤) جذراً
باب الحاء والسين	الزاي، والظاء، والذال، والثاء	أهمل (٣٩) جذراً من أصل (٧٨) جذراً
باب الحاء والزاي	الطاء، والتاء، والظاء، والذال، والثاء	أهمل (٤٥) جذراً من أصل (٧٢) جذراً
باب الحاء والطاء	الدال، والتاء، والظاء، والذال، والثاء	أهمل (٤٢) جذراً من أصل (٦٦) جذراً
باب الحاء والدال	الظاء، والذال	أهمل (٣٥) جذراً من أصل (٦٠) جذراً
باب الحاء والتاء	الظاء، والذال، والثاء	أهمل (٣٢) جذراً من أصل (٥٤) جذراً
باب الحاء والظاء	الذال، والثاء	أهمل (٤٠) جذراً من أصل (٤٨) جذراً
باب الحاء والذال	الثاء	أهمل (٢٩) جذراً من أصل (٤٢) جذراً
باب الحاء والثاء	لا يوجد	أهمل (٢٦) جذراً من أصل (٣٦) جذراً

الباب	ما أهمل من الجذور	عدد الجذور المهملة مقارنة بالعدد الفعلي
باب الحاء والراء	لا يوجد	أهمل (١٠) جذور من أصل (٣٠) جذراً
باب الحاء واللام	لا يوجد	أهمل (٦) جذور من أصل (٢٤) جذراً
باب الحاء والنون	لا يوجد	أهمل (٥) جذور من أصل (١٨) جذراً
باب الحاء والفاء	الباء	أهمل (١١) جذراً من أصل (١٢) جذراً

بالنظر في الجدول السابق يمكن معرفة عدد الأبواب والجذور التي أهملت من باب الحاء في كتاب المحيط، إذ بلغ عدد الأبواب المهملة كاملة (٣) أبواب، من أصل (٢٣) باباً، وعدد الجذور المهملة في الأبواب (١٠٧٦) جذراً، من أصل (١٥١٨) جذراً، أي أن نسبة الجذور المهملة إلى نسبة الجذور المستعملة (٧٠,٨٨٢٪).

إذاً فالفرق بين عدد الجذور المذكورة في كتاب العين وكتاب محيط اللغة هو (٣٤٨,٤٪)، وهو ما يحتمل أن يكون عدد الجذور التي قال عنها ابن عبَّاد إنها مهملة في كتاب العين.

ثالثاً: مقارنة بين المهمل الثُّلَاثيِّ الصَّحِيح في كتابي العين والمحيط:

١- ما أهمل من الأبواب في كتاب العين ولم يهمل في المحيط:

كل الأبواب المذكورة في باب الحاء في كتاب العين جاءت هي نفسها في كتاب المحيط في اللغة، مع زيادات لابن عباد في المحيط.

٢- ما أهمل من الجذور في كتاب العين ولم يهمل في المحيط:

الباب	الجذر	الباب	الجذر	الباب	الجذر	الباب	الجذر
باب الحاء والهاء	هرح	باب الحاء والجيم	جحس	باب الحاء والزاي	زرح	باب الحاء والظاء	حنظ
	حهل						
باب الحاء والقاف	قشح						
	قحص	باب الحاء والشين	شحز		زحب		حظب
	حقز		شطح		لحط		حمظ
	زقح		تشح		حطن		محظ
	حقط		شحل	باب الحاء والدال	حتد	باب الحاء والذال	ذلح
	قذح		شلح		دحث		بذح
	ذقح		فشح		درح	باب الحاء والثاء	حثر
باب الحاء والكاف	حكش		شفح		دمح		حثف
	شكح		مشح		دحب		ثحف
	كحص	باب الحاء والضاد	حضف	باب الحاء والتاء	حتل		حبث
	زحك	باب الحاء والصاد	رصح		حنت		حثم
	حزك		حبص		محت	باب الحاء والنون	بحن
	طحك		دحص				
	كحط	باب الحاء والسين	سحد				
	كحم		حنس				

يمكن أن نستخلص من الجداول السابقة أنَّ عدد الجذور التي قال ابن عبَّاد إنَّ الخليل قد أهملها هي (٥٦) ستة وخمسون جذراً، سنفصل القول فيها وندرسها في المبحث التالي.

المبحث الثاني:

ما أهمل في كتاب العين ولم يهمل في المحيط:

ذكر ابن عبَّاد عدداً من الجذور اللغوية -في الثُّلَاثيّ الصَّحِيح من باب الحاء- التي لم ترد في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، معلقاً على هذه الجذور بألفاظ تدل على إهمال الخليل لها، منها قوله: أهمله الخليل، مهمل عنده، مهملات عنده، مهمل أيضاً. وبعد جمع هذه الجذور من الثُّلَاثيِّ الصَّحِيح من باب الحاء، وجد الباحث أنَّ عدم ذكر بعض الجذور إما لأنها جذور حصل بينها وبين جذور أخرى إبدال أو قلب، أو أنها لغة أخرى، إلى غير ذلك من أسباب عدم ورودها في كتاب العين، والجذور هي:

أولاً: الجذور المبدلة من جذور أخرى:

سحد: قال ابن عبَّاد: مهمل عند الخليل[1]. السُّحْدُد: الشَّديد المارِد. ولم يذكر هذا الجذر أحد قبل ابن عبَّاد، ويظهر أنَّ هذا الجذر وقع فيه إبدال مع جذر «**سخد**» فالذي في المعاجم: ويقال للرجل الحديد: سُخْدُوْد، والسُّخْدُود: الرَّجل الحَدِيد[2]. وفي التاج[3]: السُّحْدُد: كالسُّخْدُد، بالْمُعْجَمَة، والسُّخْتُت. والإبدال بين الحاء والخاء واقع في العربية، ومن ذلك: حبج وخبج، وانحمص وانخمص، ودربح ودربخ. وجذر «**سخد**» لم يهمل في كتاب العين.

---

(١) ينظر: المحيط في اللغة، ج٢، ص٤٧٧.

(٢) ينظر: مجمل اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م، ص٤٩٠، والتكملة والذيل والصلة للصغاني، ج٢، ص٢٧٤، والقاموس المحيط، مادة: سخد.

(٣) ينظر: تاج العروس للزبيدي محمد مرتضى، تحقيق: مجموعة من المحققين، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ط٢، ٢٠٠٤م، ج٨، ص١٧٧.

زقح: قال ابن عبَّاد: مهمل عند الخليل[1]. وجاء في هذا الجذر: زَقَح القرد يَزْقَح زَقْحاً: صوَّت. وهذا الجذر مبدل من الجذر «**زقع**»، ففي العين[2]: الزَّقْع: لصوت ضُراط الحمار. وفي اللسان[3]: يُقَال للدِّيك: قد صَقَع وزَقَع. وفي القاموس[4]: زَقَع الدِّيكُ: صاح. ومن أمثلة الإبدال في العربية بين «الحاء» و«العين»، قال أبو الطيب[5]: يقال: حدس في الأرض، وعدس في الأرض، ودحمه بحجر ودعمه بحجر.

ذقح: قال ابن عبَّاد: مهمل عنده[6]. وجاء تحت هذا الجذر معنى واحد للدلالة على الشر والتجنِّي. وهذا الجذر مُبدَل من جذر «**لقح**»؛ لأن المعنى الذي أورده ابن عبَّاد في هذا الجذر هو المعنى نفسه الذي ذكره في جذر «**لقح**». وفي تهذيب اللغة[7]: إن مُتَذَقِّح ومُتَلَقِّح بمعنى واحد. وجذر «**لقح**» لم يهمل في كتاب العين. ولم يذكر أحد جذر «**ذقح**» قبل الأزهري وابن عبَّاد.

حكش: قال ابن عبَّاد: مهمل عنده[8]. وجاء هذا الجذر للدلالة على التَّجَمُّع والتَّقَبُّض. ولعل هذا الجذر وقع فيه إبدال من جذر «**عكش**»،

(١) ينظر: المحيط في اللغة، ج٢، ص٣٣٧.
(٢) ينظر: كتاب العين، ج١، ص١٣٤.
(٣) ينظر: لسان العرب لابن منظور محمد بن المكرم، بيروت، دار صادر، ط٣، ١٤٤١هـ، مادة: زقع.
(٤) ينظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ٢٠٠٥م، مادة: زقع.
(٥) ينظر: كتاب الإبدال للغوي أبي الطيب عبدالواحد بن علي، تحقيق: عز الدين التنوخي، دمشق، مطبوعات المجمع العلمي، د.ط، ١٩٦٠م، ج١، ص٢٩٣، و٩٤.
(٦) ينظر: المحيط في اللغة للصاحب بن عباد، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٤م، ج٢، ص٣٤٣.
(٧) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري محمد بن أحمد، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ج٤، ص٢٤.
(٨) ينظر: المحيط في اللغة، ج٢، ص٣٧١.

ففي مقاييس اللغة[1]: العين والكاف والشِّين أصل صحيح يدل على التَّجَمُّع. وفي الجمهرة[2]: العَكْش: جمعُك الشَّيْء. وفي التهذيب[3]: الحَكِش والعَكِش: الَّذِي فيه الْتِوَاء على خَصْمه. وقد يكون مبدلاً من جذر «حكر»، ففي مقاييس اللغة[4]: الحَاء وَالْكَاف وَالرَّاء أَصْل وَاحِد، وهو الحَبْس. وفي الجمهرة[5]: الحَكِش: مثل الحَكِر، رجل حَكِش مثل حَكِر. وفي التهذيب[6]: رجل حَكِش مثل قَوْلهم: حَكِر. والجذران «**عكش**»، و«**حكر**»، لم يهملا في كتاب العين.

حنس: قال ابن عبَّاد: مهمل عنده[7]. الحَوَنَّس من الرِّجال: الذي لا يَضِيْمُه أحَد. وهذا الجذر مبدل من الجذر «**حوس**»؛ لأن المعاني الواردة في الجذرين هي نفسها، قال الأزهري[8]: الأَحْوَس: الجَرِيء الَّذِي لَا يهوله شيء، والأَحْوَس: الَّذِي لَا يَبرْح مكانَه حتَّى ينال حاجته. وجاء المعنى نفسه في هذا الجذر عند الجوهري[9]، وعند ابن عبَّاد أيضاً[10]؛ لكن المعاني في جذر «**حوس**»، أوسع وأكثر. وهذا الجذر لم يهمل في كتاب العين، وجاء فيه المعنى الذي ذكره ابن عبَّاد. والإبدال بين الحاء والنون في العربية موجود، تقول[11]: لمن أثَّرت به:

(١) ينظر: مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، د.ط، ١٩٩٩م، ج٤، ص١٠٧.

(٢) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد محمد بن الحسن، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٨٧م، ج٢، ص٨٧٠.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة، ج٤، ص٥٤.

(٤) ينظر: مقاييس اللغة، ج٢، ص٩٢.

(٥) ينظر: جمهرة اللغة، ج١، ص٥٣٨.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة، ج٤، ص٥٤.

(٧) ينظر: المحيط في اللغة، ج٢، ص٤٨٩.

(٨) ينظر: تهذيب اللغة، ج٥، ص١١١.

(٩) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري إسماعيل بن حماد، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٨٧م، ج٣، ص٩٢٠.

(١٠) ينظر: المحيط في اللغة، ج٣، ص١٦٦.

(١١) ينظر: كتاب الإبدال لأبي الطيب، ج٢، ص٤٥٦.

نككتُّه أنكته نكتاً، ووكتُّه أكِتُه وكْتاً، وتقول: نكَّتتِ البُسْرَةُ ووَكَّتَت: إذا وقع في رأسها نقط من إرطاب.

كحط: قال ابن عبَّاد: مهملات عنده[1]. وجاء هذا الجذر عنده للدلالة على القحط، وهذا الجذر مبدل من جذر «**قحط**» كما ذكر الأزهري وابن عبَّاد[2]، ونص عليه ابن السِّكِّيت في إبداله، إذ قال[3]: قحط القطار وكحط. وقال ابن سِيدَه[4]: كحط المطر لغة في قحط. وهذا المعنى موجود في جذر «**قحط**» في كتاب العين.

زحك: قال ابن عبَّاد: أهمله الخليل أصلاً[5]. وجاء هذا الجذر عنده للدلالة على الإعياء، والتنحي، والإعطاء، والحقيقة أن هذه المعاني تحت هذا الجذر كلها مبدلة من جذور أخرى، «**فزحك**» للإعياء والعطاء مبدل من «**زحف**»، قال الأزهري وابن عبَّاد[6]: أزْحَف الرجل وأَزْحَك: إذا أعْيَتْ دابَّتُه. وقال ابن عبَّاد نفسه[7]: ولم يعط فلان إلا زَحْكاً وزُحْفاً: أي على جهد. وهذا المعنى موجود في جذر «**زحف**» في كتاب العين، و«**زحك**» للتنحي مبدل من «**زحل**»، ففي تهذيب اللغة[8]: زَحَك فلَان وزحَل: إذا تَنَحَّى. والقول نفسه نقله ابن عبَّاد في جذر «**زحل**»[9]. وهذا المعنى موجود في جذر «**زحل**» في كتاب العين.

(١) ينظر: المحيط في اللغة، ج٢، ص٣٧٥.
(٢) ينظر: تهذيب اللغة، ج٤، ص٥٨، والمحيط في اللغة، ج٢، ص٣٧٤.
(٣) ينظر: كتاب الإبدال لأبي يوسف يعقوب بن السكيت، تحقيق: حسين محمد شرف، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، د.ط، ١٩٧٨م، ص١١٤.
(٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل، ابن سيده، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، ج٣، ص٣٦.
(٥) ينظر: المحيط في اللغة، ج٢، ص٣٧٤.
(٦) ينظر: تهذيب اللغة، ج٤، ص٥٨، والمحيط في اللغة، ج٢، ص٣٧٤.
(٧) ينظر: المحيط في اللغة، ج٢، ص٣٧٤.
(٨) ينظر: تهذيب اللغة، ج٤، ص٥٨.
(٩) ينظر: المحيط في اللغة، ج٢، ص٣٧٤.

حزك: قال ابن عبَّاد عن هذا الجذر: أهمله الخليل أصلاً[1]. وجاء فيه معنيان: الاحتزام بالثَّوب، والشَّد، وهذا المعنى جاء في كتاب العين في جذر «**حزل**»، وقال الأزهري: هذا تَصْحِيف، وَالصَّوَاب الاحتزاك بِالْكَاف، ونقله إلى جذر «**حزك**». قال ابن فارس[2]: الحاء والزاي والكاف كلمة واحدة أراها من باب الإبدال وأنها ليست أصلاً، وهو الاحتزاك: وذلك الاحتزام بالثوب، فإما أن يكون الكاف بدل ميم «**حزم**»، وإما أن يكون الزاي بدلاً من باء «**حبك**» وأنه الاحتباك. ويمكن القول إنه وقع بجذري «**حزك**» و«**حزق**» إبدال، قال الأزهري[3]: قال الفراء: حَزَكْتُه بالحَبْل أحْزِكُه مثل حَزَقْتُه سواء. وقال ابن عبَّاد[4]: وحَزَكْتُه بالحَبْل أحْزِكُه: مثل حَزَقْتُه. فالجذور: «**حبك**»، و«**حزق**»، و«**حزم**»، كلها تدل على الشَّد للإزار وغيره، وهذه الجذور لم تهمل في كتاب العين.

جحس: قال ابن عبَّاد[5]: مُهْمَل عند الخليل. وجاء هذا الجذر عنده للدلالة على المقاتلة أو الجهاد، ونصَّ ابن عبَّاد نفسه على أنَّ هذا الجذر مبدل من جذر «**جحش**»، قال: الجَحْس مِثْل الجَحْش. ونص عليه أبو الطيب في الإبدال، قال[6]: جاحَسَه في القتال وجاحَشَه. وجذر «**جحش**» لم يهمل وفي كتاب العين[7]، وفيه: الجِحاش: الدِّفاع، تُدافِعُ عن نفسك. والدفاع يكون في الجهاد والقتال وغيره.

(١) ينظر: المحيط في اللغة، ج٢، ص٣٧٤.
(٢) ينظر: مقاييس اللغة، ج٢، ص٥٣.
(٣) ينظر: تهذيب اللغة، ج٤، ص٥٨.
(٤) ينظر: المحيط في اللغة، ج٢، ص٣٧٤.
(٥) ينظر: المحيط في اللغة، ج٢، ص٣٩٣.
(٦) ينظر: كتاب الإبدال لأبي الطيب، ج٢، ص١٥٧.
(٧) ينظر: كتاب العين، ج٣، ص٦٨.

فشح: قال ابن عبَّاد: أيضاً مهمل عنده[1]. وجاء هذا الجذر للدلالة على الاتساع، والذي عليه أغلب المعاجم أن جذر «**فشح**» وجذر «**فشج**» يقع الابدال بينهما، وكلاهما للدلالة على الاتساع، قال أبو الطيب اللغوي[2]: تفَشَّجَت الناقة: تفَشَّحَت، وانفشجت وانفشحت: إذا تفاجَّت لتَبُول أو لتُحْلَب. وفي الجمهرة[3]: فَشَجَت النَّاقة وتَفَشَّجَت إذا تفاجَّت لتَبُول أو لتُحْلَب، ودَفَع هذا البصريون وقالوا: إنَّما هو تَفَشَّحَت وانْفَشَحَت. وقال الأزهري[4]: يُقَال: فَشَج وفَشَّج، وفَشَح وفَشَّح: إذا فَرَّج ما بين رِجْلَيه بِالْحَاء وَالْجِيم. وجذر «**فشج**» لم يهمل في كتاب العين، وجاء أيضاً للدلالة على الاتساع.

دحص: قال ابن عبَّاد: أيضاً مهمل عنده[5]. دَحَص الرَّجل برِجْلِه وفَحَص: واحِد، والمَدْحَص: المَفْحَص. وهذا الجذر فصلنا فيه القول في جذر «**قحص**»[6].

رصح: قال ابن عبَّاد: أيضاً مهمل عنده[7]. وقال: الأرْصَح: الأرْصَع الذي لا عَجُزَ له. وهنا نجده جعل الأرصح هو الأرصع، والذي عليه أغلب المعاجم أنَّ الأرصح والأرصع والأرسح: هو الَّذِي لا عَجُز له[8]، وقد نصَّ أبو الطيب على وقوع الإبدال بين الأرصع والأرصح، إذ قال[9]: رجل أرْصَع وأرْصَح، وامرأة رَصْعاء ورَصْحَاء: وهو لصوق العَجُز وصِغَر الأليتين. والجذران «**رصع**»

(١) ينظر: المحيط في اللغة، ج٢، ص٤٣١.
(٢) ينظر: كتاب الإبدال لأبي الطيب، ج١، ص٢١٠.
(٣) ينظر: جمهرة اللغة، ج١، ص٤٧٧.
(٤) ينظر: تهذيب اللغة، ج٤، ص١١٣.
(٥) ينظر: المحيط في اللغة، ج٢، ص٤٥٣.
(٦) ينظر: هذا البحث، ص١٨.
(٧) ينظر: المحيط في اللغة، ج٢، ص٤٥٧.
(٨) ينظر: جمهرة اللغة، ج١، ص٥١٥، وتهذيب اللغة، ج٤، ص١٤١، والفائق في غريب الحديث والأثر، للزمخشري محمود بن عمرو، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط٢، د.ت، ج٢، ص٦١.
(٩) ينظر: كتاب الإبدال لأبي الطيب، ج١، ص٢٩٦.

و«**رسح**» لم يهملا في كتاب العين، وجاءا للدلالة على المعنى السابق، أما جذر «**رصح**» فجاء عند ابن دريد، والأزهري[1]، قبل ابن عبَّاد، وذَكَرَا أنه وقع فيه إبدال مع جذر «**رصع**».

زحب: قال ابن عبَّاد: مهمل عنده[2]. الزَّحْب: الدُّنُوّ، زَحَب إِلَيَّ. وهذا الجذر بينه وبين الجذر «**زحف**» إبدال بقول ابن عبَّاد نفسه، حيث قال: وهو بالفاء أعْرَف. وقال الأزهري وهو يعلق على قول ابن دريد في هذا الجذر[3]: قلت: جعل زَحَب بمعنى زَحَف، ولعلها لغة، ولا أحفظها لغيره. والإبدال بين «**الزاي**» و«**الراء**» واقع في العربية، ومن ذلك[4]: قِربة مرعوبة ومزعوبة، ورَعَبَ الوادي يَرعَب وزَعَبَ يَزعَب. وجذر «**زحف**» لم يهمل في كتاب العين، وجاء فيه شيء من المعنى الذي ذكره ابن عبَّاد.

مطح: قال ابن عبَّاد: أهمله الخليل[5]. امْتَطَح الوادي: ارْتَعَج؛ أي امْتَلأَ وكَثُرَ ماؤه. وهذا الجذر مبدل من الجذر «**بطح**»، وهو ما عليه أغلب المعاجم، قال الأزهري[6]: ولا أعرف المطح بالميم إِلَّا أن تكون الباء أبدلت ميماً، وقال الزبيدي[7]: امتَطَح الوَادِي: كتَبَطَّح. والمعنى الذي أورده ابن عبَّاد في جذر «**مطح**» أورده الخليل في جذر «**بطح**».

حتد: قال ابن عبَّاد: مهمل عنده[8]. عَيْن حُتُد: لا يَنْقَطِعُ ماؤها، والحُتُوْد: المَشَارِعُ في الماء، والحُتُد: جَوْهَر الشَّيْء وأصْله، ومَنْصِب حَتِد أَصِيْل خالِص. وهذا الجذر وقع فيه الإبدال مع جذرين آخرين، **الجذر الأول**: «**حشد**»، فقوله:

(١) ينظر: جمهرة اللغة، ج١، ص٥١٥، وتهذيب اللغة، ج٤، ص١٤١.
(٢) ينظر: المحيط في اللغة، ج٣، ص١٦.
(٣) ينظر: تهذيب اللغة، ج٤، ص٢١٦.
(٤) ينظر: كتاب الإبدال لأبي الطيب، ج٢، ص٣٠و٣١.
(٥) ينظر: المحيط في اللغة، ج٣، ص٣٢.
(٦) ينظر: تهذيب اللغة، ج٤، ص٢٣٤.
(٧) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، ج٧، ص١٣٧.
(٨) ينظر: المحيط في اللغة، ج٣، ص٣٣.

«عين حُتُد»، جاء في الغريب المصنف[1]: وعين حُشُد: لا يَنْقَطِعُ ماؤها. وفي المحكم أيضاً[2]، فوقع الإبدال هنا بين «التاء» و«الشين»، أما قوله: «الحُتُوْد»، فلم أعثر عليه عند غيره. **والجذر الثاني: «حكد»**، فقوله: «حتد» للأصل، مبدل من الجذر «حكد»، قال ابن عبَّاد نفسه[3]: مَحْكِد الرَّجُلِ ومَحْتِدُه: أَصْلُه. وقال أبو الطيب[4]: إنَّه لمن مَحْتِد صدق ومَحْكِد صدق: أي من أصل صدق. وقال ابن فارس[5]: الحاء والكاف والدَّال حرف من باب الإبدال، يقال: لِلْمَحْتِد الْمَحْكِد. وقال الزَّبيدي نقلا عن الميداني[6]: بالكاف لغة عُقَيْل، وبالتاء لغة كلاب. وجذر «حشد» لم يهمل في كتاب العين.

دحب: قال ابن عبَّاد: مهمل عنده[7]. غَنَم دُحَبَة وأغنام دُحَبَات: أي كثيرة. ودَحَب عليَّ هذا المالَ: أي دفع. والدَّحْب: الدَّفْع، والنِّكاح أيضاً، والمعروف في هذا الحرف الميم. أما قوله: دُحَبَة ودُحَبَات، فلم أعثر عليهما عند غيره، وأما قوله: دحب: للدَّفع، والدَّحب: للنكاح، فكلاهما وقع فيهما إبدال من الجذر «دحم»، وذكره ابن عبَّاد نفسه كما سبق، وقال الأزهري[8]: الدَّحْب: الدَّفع، وهو الدَّحْم، يقال: دَحَبَها ودَحَمَها. والإبدال بين «الحاء» و«الباء» واقع في العربية بكثرة، ومن ذلك: ثوب شَمَارِق وشَبَارق، والغَبَص والغَمَص في العين، وكَبَحْت الفرس وكَمَحْته. وجذر «دحم» لم يهمل في كتاب العين، وقال فيه: الدَّحْم: النِّكاح.

(١) ينظر: الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: صفوان داوودي، دار الفيحاء، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م، ج١، ص٦١٩.
(٢) ينظر: المحكم والمحيط، ج٣، ص١٠٢.
(٣) ينظر: المحيط في اللغة، ج٢، ص٣٧٦.
(٤) ينظر: كتاب الإبدال لأبي الطيب، ج١، ص١٣٩.
(٥) ينظر: مقاييس اللغة، ج٢، ص٩٢.
(٦) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، ج٨، ص٣٧.
(٧) ينظر: المحيط في اللغة، ج٣، ص٤٦.
(٨) ينظر: تهذيب اللغة، ج٤، ص٢٥٠.

دمح: قال ابن عبَّاد: مهمل عند الخليل[1]. الدَّمْحَمَح مِثْل الدَّمَكْمَك: وهو المُسْتَدِيْر المُلَمْلَم. ولفظ «**الدَّمْحَمَح**» لم أعثر عليه عند غير ابن عبَّاد. وهذا الجذر حصل بينه وبين جذري «**دمك**» و«**دمح**» إبدال، **فمن الأول**: «الدَّمَكْمَك»، بقول ابن عبَّاد نفسه، إذ قال[2]: الدَمَكْمَك: المُلَزَّز الخَلْق السَّمين. وفي تهذيب اللغة[3]: الصَّمَحْمَح من الرِّجَال، وكذلك الدَّمَكْمَك: هو المُجْتَمع. ومن أمثلة الإبدال بين «**الحاء**» و«**الكاف**» يقال: الصَّمَحْمَح والصَّمَكْمَك، وسَفحت الدَّم وسَفكت الدَّم. **ومن الثاني**: قول ابن عبَّاد: دَمَّح الرَّجُل: طَأْطَأ رَأْسَه. فهنا حصل إبدال بين «**الميم**» و«**الباء**»، ففي كتاب الإبدال[4]: دَبَّح الرجل ودَمَّح: إذا حنى ظهره. وفي تهذيب اللغة[5]: دبَّح تدبيحاً: إذا طَأطأ رأسَه، وقال اللِّحْياني: دمَّح ودَبَّح ونحوَ ذلك قال شمر. وجذر «**دبح**» لم يهمل في كتاب العين، وجاء فيه[6]: التَّدْبيح: تَنكيس الرأْس في المَشْي. وهو المعنى نفسه الذي ذكره ابن عبَّاد.

حظب: قال ابن عبَّاد: مُهْمَلات عنده[7]. وكل ما جاء في هذا الجذر يدل على كبر البطن واكتنازه من الشحم، أو يدل على سرعة الغضب، أو الاشتداد، أو لنوع من البقول. والظاهر أن هذا الجذر وقع بينه وبين جذر «**عظب**» إبدال، إذ جاء فيه أكثر المعاني التي جاءت في جذر «**حظب**»، فمن الدلالة على السمن قولهم[8]: العَظُوب: السمين، ويُقَال: عَظِب يَعْظَب عَظْباً: إذا سَمِن. أما ما يدل على السرعة فقولهم[9]: عَظَب الطائر، يعْظِب عَظْباً: وَهُو سرعة تحريك الزِّمكَّى. أما قول ابن عبَّاد إنه يطلق على نوع من البقول فلم أجده عند غيره. ومن

(١) ينظر: المحيط في اللغة، ج٣، ص٤٨.
(٢) ينظر: المحيط في اللغة، ج٦، ص٢١٦.
(٣) ينظر: تهذيب اللغة، ج٤، ص١٦١.
(٤) ينظر: كتاب الإبدال لأبي الطيب، ج١، ص٦٧.
(٥) ينظر: تهذيب اللغة، ج٤، ص٢٤٩.
(٦) ينظر: كتاب العين، ج٣، ص١٨٧.
(٧) ينظر: المحيط في اللغة، ج٣، ص٦١.
(٨) ينظر: تهذيب اللغة، ج٢، ص١٨١.
(٩) ينظر: كتاب العين، ج٢، ص٩٠، وتهذيب اللغة، ج٢، ص١٨١.

أمثلة وقوع الإبدال بين «الحاء» و«الظَّاء» قولهم[1]: الحُنْظَب والعُنْضَب: الذَّكر من الجراد. وقولهم[2]: حَظَب على الشَّيء وعظب عليه: لزمه وصبر عليه. وجذر «عظب» لم يهمل في كتاب العين، وجاء فيه شيء من الدلالة على السرعة.

حمظ: قال ابن عبَّاد: أهمله الخليل[3]. حَمَظَه وحَمَزَه بمعْنًى واحد: أي عَصَره. ولم يذكر أحد هذا الجذر قبل الأزهري وابن عبَّاد، وهذا الجذر حصل بينه وبين جذر «حمز» إبدال، فأبدلت «الظاء» «زاياً»، مثل قولنا[4]: دَعَز الرجل امرأته يَدْعَزُها دَعْزاً، ودَعَظَهَا يَدْعَظُهَا دَعْظاً: جامعها. وصرح بوقوع الإبدال هنا الأزهري وابن عبَّاد أيضاً. قال الأزهري[5]: قال أبو تراب: سمعت بعض بني سليم يقول: حَمَزه وحَمَظَه: أي عصره، وجاء به في باب الظاء والزاي. وجذر «حمز» لم يهمل في كتاب العين، وجاء فيه معنى اعتصار الفؤاد من الألم.

ذلح: قال ابن عبَّاد: مهمل عنده[6]. الذَّلَاح: اللَّبَن الآخذ الطَّعْم من كَثْرَة مائه، وقد ذَلَّحْت القَوْمَ وذَلَّحْت لهم. وهذا الجذر نصَّ ابن عبَّاد نفسه على أنه مبدل من باب «الراء»، وأعاد المعنى نفسه في جذر «ذرح»، وهو ما عليه أغلب المعاجم، فقد ذكره الأزهري في جذر «ذرح» أيضاً[7]، والإبدال بين «الراء» و«اللام» واقع في العربية، ومن ذلك قولهم[8]: رَبَكْت الطَّعام أرْبُكُه ربْكاً ولَبَكْت الطَّعام ألْبُكُه لبْكاً، وقولهم: ما يأكل إلَّا الصَّيْرَم والصَّيْلَم. وجذر «ذرح» لم يهمل في كتاب العين، وجاء فيه شيء مما ذكره ابن عبَّاد.

(١) ينظر: كتاب الإبدال لأبي الطيب، ج١، ص٢٩٨.
(٢) ينظر: المحكم والمحيط، ج٢، ص٦٩.
(٣) ينظر: المحيط في اللغة، ج٣، ص٦٤.
(٤) ينظر: كتاب الإبدال لأبي الطيب، ج٢، ص١٤٠.
(٥) ينظر: تهذيب اللغة، ج٤، ص٢٦٧.
(٦) ينظر: المحيط في اللغة، ج٣، ص٦٤.
(٧) ينظر: تهذيب اللغة، ج٤، ص٢٦٨.
(٨) ينظر: كتاب الإبدال لأبي الطيب، ج١، ص٦٨ و٧١.

حثم: قال ابن عبَّاد: مهملات عنده[1]. الحَثَم: الجبَال الصِّغَار. والحَثَمَة: الأَكَمَة. والحَثْمَاء: البَقِيَّة تبقى في الوادي من الرَّمْل، وما أشْرَف من الأرْض. ورجل حَوْثَم: أي وسط في الطُّوْل. وبَعِيْر حَوْثَم. وهذا الجذر نقله ابن دريد وقال: الحثم: زَعَمُوا من قَوْلهم: حثمت الشَّيْء أحْثِمه حَثماً. ونقل عنه ابن سِيدَه[2]: قال ابن دريد: وليس بثبت. ويمكن القول بوقوع الإبدال بين جذر «**حثم**» وجذر «**جثم**»، فقد جاء أغلب ما نقله ابن عبَّاد في جذر «**حثم**» في جذر «**جثم**» أيضاً، ففي الأَكَمَة يقول الأزهري[3]: والجَثَمة، والحَثَمة: كِلَاهُمَا الأَكَمَة. أما في الطول فيقول ابن سِيدَه[4]: والجَثَم: الزَّرْع إذا ارْتَفع عن الأَرْض شَيْئاً. وفيما يتبقى في الوادي من الرَّمل، يقول ابن دريد[5]: جَثَمت الطين أو التُّراب إذا جمعته وهي الجَثَمة. فكل هذا قد يدل على وقوع الإبدال بين الجذرين. وجذر «**جثم**» لم يهمل في كتاب العين.

ثانياً: الجذور المصحَّفة:

قشح: قال ابن عبَّاد: مهمل عند الخليل[6]. وجاء تحت هذا الجذر لفظان، **الأول قوله**: قَشَاح: من أسماء الضبع. والصواب أنَّ اسم الضبع: فَشَاح، بالفاء وليس بالقاف، كما قال الزمخشري في شرح المفصل[7]، وقال الصغاني في التكملة[8]: وقَشَاح - اسم للضبع - تصحيف فَشَاح. وذكر

(١) ينظر: المحيط في اللغة، ج٣، ص٧٧.

(٢) ينظر: المحكم والمحيط، ج٣، ص٢٩٩.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة، ج١١، ص٢١.

(٤) ينظر: المحكم والمحيط، ج٧، ص٣٧٥.

(٥) ينظر: جمهرة اللغة، ج١، ص٤١٥.

(٦) ينظر: المحيط في اللغة، ج٢، ص٣٣٣.

(٧) ينظر: الزمخشري محمود بن عمرو، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: علي بو ملحم، دار الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، ص٢٠١.

(٨) ينظر: الصغاني الحسن بن محمد، التكملة والذيل والصلة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب، القاهرة، د.ط، ١٩٧٩م، ج٢، ص٨٩.

السيوطي أن من أسماء الضبع فَشَاح[1]، أما لفظ: قَشَاح فلم أجده عند أحد قبل ابن عبَّاد. **والثاني قوله**: القَاشِحَة: اليابسة. فلفظ: القَاشِحَة وقع فيه تصحيف؛ لأن الذي عليه أغلب المصادر أن اليبس يقال له: القَسَح، والقُسُوْح، وقَاسَحَه: يابَسَه، فهو من جذر «**قسح**». وهذا الجذر لم يهمل في كتاب العين. وفي التكملة[2]: القُشَاح والقُسَاح: اليابس، فهما لغتان. أما جذر «**قشح**» فلم يذكره أحد قبل ابن عبَّاد.

شحل: قال ابن عبَّاد: أهمله الخليل[3]. رجل شَحْوَل: طويل الرِّجْلَيْن. وهذا الجذر وقع فيه تصحيف، فقد نص الزَّبيدي في التاج في مادة «**شجل**» على أنَّه بالجيم في المحيط، إذ قال[4]: الشَّجْوَل، كجَرْوَل، قال ابن عبَّاد: هو الطَّويل الرِّجْلَيْن مِنَّا. وهنا يمكن القول إنه وقع بين جذري «**شجل**» و«**شجو**» إبدال، فتحولت اللام إلى واو؛ لأنه يقال للطويل الرِّجلين: شَجَوْجَى. وجذر «**شجو**» لم يهمل في كتاب العين، وجاء فيه: ورجل شَجَوْجَى: أي طويلُ الرِّجلين قصيرُ الظَّهر.

قحص: قال ابن عبَّاد: مهمل عنده[5]. وجاءت الألفاظ تحت هذا الجذر للدلالة على السرعة، والإبعاد عن الشيء، والكنس، والركض بالرِّجل. والصحيح أن في هذا الجذر تداخلاً كبيراً مع جذر «**فحص**»، إذ إن كل ما جاء في المحيط في جذر «**قحص**» جاء في المصادر الأخرى بالفاء، فمن ألفاظ الدلالة على السرعة في نوادر أبي مسحل الأعرابي[6]: فَحَص: إذا أسرع في عَدْوه. وفي التهذيب[7]: فَحَص بِرِجْله: إذا رَكَض بِرِجْله. وفي

(١) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي عبدالرحمن، شرحه وضبطه وصححه: محمد جاد المولى وآخرون، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت، ج٢، ص١٣١.

(٢) ينظر: التكملة والذيل والصلة للصغاني، ج٢، ص٨٩.

(٣) ينظر: المحيط في اللغة، ج٢، ص٤٢٧.

(٤) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، ج٢٩، ص٢٥١.

(٥) ينظر: المحيط في اللغة، ج٢، ص٣٣٣.

(٦) ينظر: كتاب النوادر للأعرابي عبدالوهاب بن حريش، تحقيق: عزة حسن، مطبوعات مجمع اللغة بدمشق، دمشق، د.ط، ١٩٦١م، ج١٥، ص٧٥.

(٧) ينظر: تهذيب اللغة، تحقيق: ج٤، ص١٧.

المحيط[1]: ومَرَّ يَفْحَص: أي يُسْرِع. وفي المحكم[2]: وفَحَص الظَّبي: عدا عَدْواً شَدِيداً، والأعرف مَحَصَ. وأما الإبعاد عن الشَّيْء والكنس، فمأخوذ من مَفْحَص القَطا: موضِع تُفرِّخ فيه، والدَّجاجَة تفحَص برَجلَيْها وجَناحَيْها في التُّراب: تَتَّخِذ أُفحُوصة تَبيض أو تربض فيها[3]، فكلا الفعلين يدل على إبعاد التراب عن وجه الأرض، وقيل: الفَحْص[4]: البَسْط والكَشْف، وفي الحديث[5]: «فُحِصَت الْأَرْضُ أَفَاحِيصَ»: أي حُفِرت وكُشِفت، فالحفر والكشف أيضاً فيهما دليل على الإبعاد، ويقال: فُحِصَت الأرض[6]: أي كُشِفت وكُنِسَت، أما ما يتعلق بمعنى الرَّكَض بالرجل، فهذا القول فيه اضطراب، فقد جاء عند ابن عبَّاد بأربع روايات[7]، **الأولى**: المذكورة سابقاً، **والثانية**: دحَض برجله ودَحَص: إذا فحص برجله، **والثالثة**: فَحَص برجله وكَحَص برجْله، **والرابعة**: دَعَص برجله ودَحَص ومحص وقَعَص: إذا ارتكض، فلفظ «**فحص**» لم يُذكر إلا في رواية واحدة، مع ملاحظة تكرار عدد من الألفاظ في بعض الروايات السابقة، ويقال: ضحك فلان حتى فَحَص برجله الأرض، ولا يقال: قَحَص، ويقال: فَحَص برجله الأرض فخرج الماء. وفي إصلاح المنطق[8]: يقال للرجل والدابة إذا أصابه الجرح فارتكض للموت: تركته يَدْحَص ويَفْحَص برجله. وفي الأمالي[9]: دَحَص برجله وفَحَص.

(١) ينظر: المحيط في اللغة، ج٢، ص٤٦٥.

(٢) ينظر: المحكم والمحيط، ج٣، ص١٦١.

(٣) ينظر: كتاب العين، ج٣، ص١٢٣.

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير محمد بن محمد، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، د.ط، ١٩٧٩م، ج٣، ص٤١٦.

(٥) ينظر: صحيح مسلم، النيسابوري مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت، ج٢، ص١٠٤٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر، ج٣، ص٤١٥.

(٦) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للبستي عياض بن موسى، تونس- القاهرة، المكتبة العتيقة - دار التراث، د.ط، ١٩٧٨م، ج٢، ص١٤٧.

(٧) ينظر: المحيط في اللغة، ج٢، ص٤٥٣.

(٨) ينظر: إصلاح المنطق، لابن السكيت يعقوب إسحاق، تحقيق: عبدالسلام هارون، القاهرة، دار المعارف، ط٤، د.ت، ص٤١٥.

(٩) ينظر: الأمالي، للقالي إسماعيل بن القاسم، عني بوضعها وترتيبها: محمد الأصمعي، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٩٢٦م، ج٢، ص١٣٣.

أما ما يتعلق بالجذر «**قحص**» فلم أجده عند أحد غير الأزهري وابن عبَّاد بهذه المعاني، والجذر «**فحص**» بهذه المعاني لم يهمل في كتاب العين، إذ جاء تحته كثير من الدلالات السابقة.

حقط: قال ابن عبَّاد: مهمل عنده[1]. وأورد تحت هذا الجذر: حِقِطْ: لزجر الفرس. وهذا الجذر وقع فيه تصحيف، قال ابن فارس[2]: «الحَاء وَالقاف والطَّاء ليس أَصْلاً»، والذي عليه أغلب المصادر «**هقط**»، ففي الكامل[3]: ومن زجر الخيل: هِقِطْ. وفي المنتخب[4]: وهِقِطْ: زجر للفرس. وفي الجمهرة[5]: هِقِطْ: تقال لاستعجال الفرس. ولم يذكر أحد قبل ابن عبَّاد أنَّ «**حِقِطْ**» زجر للفرس.

شطح: قال ابن عبَّاد: مُهْمَل عنده[6]. يُقال للعَرِيْض من أولادِ المَعَز إذا زُجِرَ: شِطِّحْ. وهذا الجذر لم يذكره أحد قبل ابن عبَّاد، ويرى أنَّ إهمال هذا الباب هو الأوْلى. وهذا الجذر حصل فيه تصحيف، فالذي عليه أغلب المعاجم ومنها كتاب العين[7] «**جطح**»، يقال للعَنْز عند الحليب: جِطِحْ. وخص به كراع الحمل والجدي[8]. ومما يدلل على هذا التصحيف أيضاً قول ابن عبَّاد: يقول العَرَب للعَنْز إذا اسْتَعْصَتْ عند الحَلَب: حِطِجْ. والصواب «**جطح**»، وهو قول الخليل في العين، وقال ابن عبَّاد أيضاً: وحَكاه الخارْزَنْجِيُّ: جِطِحْ، بتَقْديم الجيم، ولا أدري أيُّهما أصَحّ.

(١) ينظر: المحيط في اللغة، ج٢، ص٣٣٨.
(٢) ينظر: مقاييس اللغة، ج٢، ص٩٠.
(٣) ينظر: الكامل في اللغة، للمبرد محمد بن يزيد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الفكر العربي، ط٣، ١٩٩٧م، ج١، ص٢١٩.
(٤) ينظر: المنتخب من غريب كلام العرب، لكراع النمل علي بن الحسن، تحقيق: محمد بن أحمد العمري، مكة، جامعة أم القرى، ط١، ١٩٨٩م، ج١، ص٥٦٩.
(٥) ينظر: جمهرة اللغة، ج٢، ص٩٢٥.
(٦) ينظر: المحيط في اللغة، ج٢، ص٤٢١.
(٧) ينظر: كتاب العين، ج٣، ص٧١، وينظر أيضاً: تهذيب اللغة، ج٤، ص٧٧، والمحكم والمحيط، ج٣، ص٦١.
(٨) ينظر: المنتخب من غريب كلام العرب، ج١، ص٣٠٢.

شفح: قال ابن عبَّاد: مهمل عنده[1]. المُشَفَّح: المَحْرُوم الذي لا يُصِيب خَيْراً. وهذا الجذر لم يرد عند أحد قبل ابن عبَّاد، وهو تصحيف، فالأصل «**المُسَفِّح**»، وهو ما عليه أغلب المعاجم، فالمسَفِّح: مَنْ عَمِل عَمَلاً لَا يُجْدِي عَلَيْه، أي لا فائدة منه، وهو قول الأزهري[2]، والزمخشري[3]، وصاحب القاموس[4]. وجذر «**سفح**» لم يهمل في كتاب العين.

حبص: قال ابن عبَّاد: أيضاً مهمل عنده[5]. وقال: الاحْتِبَاص: السَّعْيُ والاسْتِنان. وفي هذا الجذر أمران، **الأمر الأول**: جذر «**حبص**» لم يذكره أحد قبل ابن عبَّاد سوى ابن دريد، وقال[6]: الحَبَص: السرعة. وقال ابن فارس[7]: الحاء والباء والصاد ليس أصْلاً، ويزعمون أنَّ فيه كلمة واحدة، ثم ذكر قول ابن دريد. وقال الزبيدي[8]: وهو تصحيف جنص جَنَصاً بالجيم والنُّون. **والأمر الثاني**: أنه قد يكون صحِّف من الجذر «**حبض**»؛ لأن هذا الجذر في أغلب المعاجم يدل على الحركة، وقال ابن عبَّاد: «الاحتباص» -وهذا اللفظ لم أعثر عليه عند غيره- والذي في معجم الجيم[9]: الاحتباض: السعي.

حتل: قال ابن عبَّاد: مهمل عنده[10]. الحَوْتَل: الغلام المُرَاهِق. والضَّعيف أيضاً، والحَوْتَلَة: القَصِيْر. ولم يذكر هذا الجذر أحد قبل ابن عبَّاد، وقال ابن فارس عن هذا

(١) ينظر: المحيط في اللغة، ج٢، ص٤٣١.
(٢) ينظر: تهذيب اللغة، ج٤، ص١٩٠.
(٣) ينظر: أساس البلاغة، الزمخشري محمود بن عمرو، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، ج١، ص٤٥٧.
(٤) ينظر: القاموس المحيط، مادة: سفح.
(٥) ينظر: المحيط في اللغة، ج٢، ص٤٧٠.
(٦) ينظر: جمهرة اللغة، ج١، ص٢٧٩.
(٧) ينظر: مقاييس اللغة، ج٢، ص١٢٩.
(٨) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، ج١٧، ص٥٠٩.
(٩) ينظر: الشباني، أبو عمرو إسحاق بن مرَّار، تحقيق: إبراهيم الأبياري ومحمد خلف أحمد، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، د.ط، ١٩٧٤م، ج١٢، ص٢٠٨.
(١٠) ينظر: المحيط في اللغة، ج٣، ص٥١.

الجذر[1]: الحاء والتاء واللام ليس هو عندي أصلاً، وما أَحُقُّ أيضاً ما حكوه فيه، وهو يدل على القلة والصغر. يقولون: الحَوْتَل: الغلام حين يراهق. ويقولون لفراخ القطا: حَوْتَل. وهذا عندي تصحيف، إنما هو حوتك بالكاف. وهذا القول هو ما عليه أغلب المعاجم وكتب اللغة ومنها المحيط لابن عبَّاد[2]، فقد كرر ما في الجذر «حتل» في الجذر «حتك». وهذا الجذر لم يهمل في كتاب العين، وجاء فيه[3]: والحوتك: القصير.

حنظ: قال ابن عبَّاد: مهمل عنده[4]. عَنْز حُنَظِئَة والحِنْظِئة: العريضَة الضَّخْمَة. والقَمْلَةُ الضَّخْمَة. ورَجُل حِنْظَأْوَة: عَظِيمُ البَطْنِ. وحَنَاظِي المَدِيْنَة: نُشُوْزُها، وقيل: هي قِيْران صِغَار في أرْض سَهْلَة، وحَنْظى به: إذا نَوَّهَ به في النّاس، وهو بالخاء أعْرَف. فقوله: حُنَظِئَة وحِنْظِئة، حِنْظَأْوَة، تصحيف، إذ الذي عليه أغلب مصادر اللغة والمعاجم أنها: حُنَطِئَة، بالطاء، كما في المنتخب[5]، وجاءت في جذر «حنطأ» في تهذيب اللغة[6]، وفي جذر «حطأ» في الصحاح[7]، وقال الصغاني[8]: «أَمَّا الحُنَظِئَة والحِنْظِئَة والحِنْظَأْوَة بالظَّاء المُعْجَمَة فتَصْحِيف، والصَّواب فيهِنّ بالطَّاء المُهْمَلَة». والجذران كلاهما لم يهملا في كتاب العين، وجاء في جذر «حنطأ» أكثر المعنى الذي ذكره ابن عبَّاد. أما قوله: حَنَاظِي، فقال عنه الصغاني[9]: وأَمَّا خَنَاظِئ المَدِينَة، فبالخاء المُعْجَمَة. وعلق الصغاني على هذه الألفاظ بقوله[10]: وتَبِعَه ابن عبَّاد على التَّصْحِيف في الكَلِمَات الأَرْبَع. أما قول

(١) ينظر: مقاييس اللغة، ج٢، ص١٣٥.
(٢) ينظر: المنتخب من غريب كلام العرب، ج١، ص٢١٠، وجمهرة اللغة، ج١، ص٣٨٦، وتهذيب اللغة، ج٤، ص٥٩.
(٣) ينظر: كتاب العين، ج٣، ص٦٠.
(٤) ينظر: المحيط في اللغة، ج٣، ص٦١.
(٥) ينظر: المنتخب من غريب كلام العرب، ج١، ص٥٦٧.
(٦) ينظر: تهذيب اللغة، ج٥، ص٢١٤.
(٧) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج١، ص٤٤.
(٨) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، ج٢٠، ص٢٢٣.
(٩) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، ج٢٠، ص٢٢٣.
(١٠) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، ج٢٠، ص٢٢٤.

ابن عبَّاد: وحَنْظى به، فقد ذكر أنه بالخاء أعْرَف. والصواب أنَّ «**حَنْظَى**»، لغة في «**عَنْظَى**»، قال ابن السِّكِّيت[1]: يقال: عَنْظى به وحَنْظى به: إذا نَدَّد به وَأَسمَعَه المَكْروه. وقال الأزهري[2]: وَقد حَنْظَى، وعَنْظَى: إذا خرج إلى البَذَاءَة وسَلاَطة اللِّسَان. وجذر «**عنظ**» لم يهمل في كتاب العين.

محظ: قال ابن عبَّاد: أهمله الخليل[3]. والمُماحَظَة: أنْ يَسْتَنِيخ الفَحْلُ النّاقَةَ لِيَضْرِبَها. وهذا الجذر لم يذكره أحد قبل ابن عبَّاد، والذي عليه أغلب المعاجم في المعنى الذي ذكره ابن عبَّاد أنَّه من جذر «**محظ**»، قال الأزهري[4]: قال النضر: المُماحَظَة: شدة سِنان الجمل الناقة إذا استناخها ليضربها، يقال: سانَّها وَمَاحَظَها مُحَاظاً شديداً حتى ضرب بها الأرض. وقال ابن القطاع[5]: محظَ المرأة مَحْظاً: جامعها. وجذر «**محظ**» لم يهمل في كتاب العين.

حبث: قال ابن عبَّاد: مهمل عنده[6]. الحَبِث: حَيَّة. والصواب أنَّ هذا الجذر حصل فيه تصحيف من جذر «**حفث**»، وذلك من عدة أوجه، **أولاً**: لم أعثر على هذا اللفظ عند أحد قبل الأزهري وابن عبَّاد، **ثانياً**: قال الأزهري[7]: لا أعرف الحَبِث. **ثالثاً**: أن أغلب المعاجم ذكرت في جذر «**حفث**» أنَّ الحُفَّاث: حَيَّة[8]، وممن قال ذلك الأزهري وابن عبَّاد. وجذر «**حفث**»، لم يهمل في كتاب العين، وجاء فيه: أن الحُفَّاث: ضَرْب من الحَيَّات يأكل الحشيش لا يَضُرّ شيئاً.

(١) ينظر: إصلاح المنطق، ص٦٨.
(٢) ينظر: تهذيب اللغة، ج٧، ص١٤٢.
(٣) ينظر: المحيط في اللغة، ج٣، ص٦٤.
(٤) ينظر: تهذيب اللغة، ج٤، ص٢٣٣.
(٥) ينظر: كتاب الأفعال لابن القَطّاع علي بن جعفر، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، ط١، ١٣٦٠ه، ج٣، ص١٩١.
(٦) ينظر: المحيط في اللغة، ج٣، ص٧٧.
(٧) ينظر: تهذيب اللغة، ج٤، ص٢٧٩.
(٨) ينظر: المنتخب من غريب كلام العرب، ج١، ص١٢١، وجمهرة اللغة، ج١، ص٤١٧.

ثالثاً: الجذور المنقلبة عن جذور أخرى:

حقز: قال ابن عبَّاد: أيضاً مهمل[1]. وجاء فيه الحاقِزَة: للتي ترمح برجليها. وهذا الجذر مقلوب من جذر «**قحز**»، قال ابن عبَّاد في هذا الجذر أيضاً: الحاقِزَة، بِمَنْزِلَة القاحِزَة. وفي القاموس[2]: الحاقِزَة: كأنه مَقْلُوب القاحِزَة. وجذر «**قحز**» في كتاب العين لم يهمل، وجاء فيه شيء من هذا المعنى.

لحط: قال ابن عبَّاد: مهمل عنده[3]. المُلْتَحِط والمُحْتَلِط واحد، مقلوب. أي أنه في جذر «**حلط**» أيضاً، وكل ما ذكره ابن عبَّاد في جذر «حلط» هو قول الخليل في كتاب العين.

دحث: قال ابن عبَّاد: مهمل عنده[4]. الدَّحُث: الحَدُث مَقْلُوباً: وهو جَيِّد السِّيَاق للحَدِيْث، ودُحَيْث اسْم. وهذا الجذر لم يذكره أحد قبل ابن عبَّاد، وكلامه يؤكد أن هذا الجذر مقلوب من جذر «**حدث**»، وقال الصغاني[5]: الدَّحث: مقلوب حدث. وأما قول ابن عبَّاد: دحيث: اسم، فلم أعثر على أي رجل بهذا الاسم في المصادر، مما قد يرجح أنَّه أيضاً مقلوب، من الجذر «**حدث**». وهذا الجذر لم يهمل في كتاب العين، وجاء فيه شيء من المعنى الذي ذكره ابن عبَّاد.

محت: قال ابن عبَّاد: مهمل عنده[6]. المَحْت من الرِّجال: العاقِل اللَّبِيْب، وبَرْد مَحْت وبَحْت: صادِق، وحَرّ مَحْت مثله، ويقال: لأَمْحَتَنَّكَ: أي لَأَمْلأَنَّك غضباً. وهذا الجذر حصل بينه وبين جذر «**حمت**» قلب، فأغلب ما جاء فيهما

(١) ينظر: المحيط في اللغة، ج٢، ص٣٣٧.
(٢) ينظر: القاموس المحيط، مادة: قحز.
(٣) ينظر: المحيط في اللغة، ج٣، ص٢٤.
(٤) ينظر: المحيط في اللغة، ج٣، ص٣٤.
(٥) ينظر: التكملة والذيل والصلة للصغاني، ج٣، ص٣٦٣.
(٦) ينظر: المحيط في اللغة، ج٣، ص٥٨.

يدل على المعنى نفسه، قال ابن فارس[1]: الميم والحاء والتاء ليس بأصل، إنما هو مقلوب. يقولون: المحت: الشديد من كل شيء، ويوم محت: شديد الحر، والأصل الحمت. وفي ديوان الأدب[2]: ويوم مَحْت: مثل حَمْت على القَلْب. وفي كتاب الأفعال[3]: محت اليوم والليل مَحْتاً اشتد حرُّهما، مثل حَمَت. وجذر «**حمت**» لم يهمل في كتاب العين.

بذح: قال ابن عبَّاد: مهمل عنده[4]. وجاءت الدلالة فيه لثلاثة أقوال، **الأول**: جاء عند ابن عبَّاد في: بَذَحْتُ لِسانَ الفَصِيْل، وبَذَحْتُ الجِلْدَ، وبَذَحْتُ الرَّجُلَ، أن كلها للدلالة على الشق والقطع، وهذه المعاني كلها جاءت في جذر «**ذبح**»، مما يعني أنه حصل بين الجذرين قلب مكاني في حرفي «**الباء**» و«**الذال**»، قال الأزهري[5]: أَصابه بَذْح في رجله: أَي شَقّ، وهو مثل الذَّبح، وكأنه مقلوب. والمعنى الأول جاء أيضاً في كتاب العين في جذر «**ذبح**»، قال في القطع[6]: الذَّبْح: قَطْع الحُلْقُوم من باطن عند النَّصيل. وقال في الشَّق[7]: أخذه الذُّباح: وهو تَشَقُّق بين أصابع الصِّبيان. أما القول **الثاني**: قالوا لو سَألْتُهم عن هذا ما بَذَحُوا فيه بِشَيء: أي لم يُغْنُوا فيه شَيْئاً، فلفظ «**بذحوا**» لم أعثر عليه عند غيره. وأما القول **الثالث**: البَذَح والمَذَح: سَحْج الفَخِذَيْن، فهنا يصرح ابن عبَّاد بوجود الإبدال بين «**بذح**» و«**مذح**»، وقد وضَّحت ذلك في جذر «**مشح**»[8].

(١) ينظر: مقاييس اللغة، ج٥، ص٣٠٣.
(٢) ينظر: معجم ديوان الأدب، للفارابي إسحاق بن إبراهيم، تحقيق: أحمد مختار عمر وإبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، د.ط، ٢٠٠٣م، ج٢، ص٢٧٢.
(٣) ينظر: كتاب الأفعال لابن القطّاع، ج٣، ص١٩٠.
(٤) ينظر: المحيط في اللغة، ج٣، ص٧٠.
(٥) ينظر: تهذيب اللغة، ج٤، ص٢٧٤.
(٦) ينظر: كتاب العين، ج٣، ص٢٠٢.
(٧) ينظر: كتاب العين، ج٣، ص٢٠٣.
(٨) ينظر: هذا البحث، ص٣٠.

زرح: قال ابن عبَّاد: مهمل عنده[1]. الزَّرَاوِح: الرَّوابي الصِّغَار، والمَزْرَح: المُطْمَئن من الأرض. وهذان اللفظان حصل فيهما قلب مكاني بين «الراء» و«الزاي»، ففي لفظ: الزَّرَاوِح، يقول ابن دريد[2]: ورَزْوَح، وَيُقَال: زَرْوَح. أما في لفظ: المَزْرَح، فنصَّ ابن عبَّاد على أنه يُرْوى بتَقْديم الراء. وفي تهذيب اللغة أيضاً[3]، فيقال: المَرْزَح، واللفظان كلاهما بهذه الصورة من جذر «رزح». وهذا الجذر لم يهمل في كتاب العين.

بحن: قال ابن عبَّاد: مهمل عنده[4]. غَرْب بَحْوَن: عَظِيم كثير الأَخْذ، وناقَة بَحْوَنَة، ونَخْلَة مِثْلُه، وبَنات بُحَيْنَة: ضرب من النَّخل، ورَجُل بَحْوَنَة، وقَوْم بَحَاوِنَة: أي يُقَارِب في مَشْيه ويُسْرِع. ويقال للقَصِير: بَحَوْنَة. يظهر أن هذا الجذر مقلوب عند جذر «حبن»؛ لأن أغلب ما جاء فيه من معان قريبة مما في جذر «بحن»، ففي ما يتعلق بالعظم قولهم: والحَبَن: عِظَمُ البطن، وما يتعلق بالتسمية فيه قولهم: وأُمّ حُبَيْن: دُوَيْبَّة، أما قول ابن عبَّاد: ويقال للقَصِير: بَحَوْنَة، فلم أعثر عليه عند غيره.

رابعاً: الجذور التي تحتمل لغة أخرى:

هرح: قال ابن عبَّاد: أُهْمِلَت وجوهها[5]. هَرَاح الإبلَ يهُرِيحُها هِرَاحَة: إذا أَرَاحَها إلى المُرَاح، والهاء مَقْلُوبَة عن الهَمْزَة. والحقيقة أنَّ هذا اللفظ لم يهمل في كتاب العين فجاء في مادة «روح»[6]: **الإراحة**: رد الإبل بالعشي إلى مراحها، وفي لغة: يُهْرِيحُها هَرَاحَها هِرَاحَة، وفي قوله[7]: الرَّوَح، أراد الرَّوَحَة،

(١) ينظر: المحيط في اللغة، ج٣، ص٨.
(٢) ينظر: جمهرة اللغة، ج٢، ص١١٧٩.
(٣) ينظر: تهذيب اللغة، ج٤، ص٢٠٩.
(٤) ينظر: المحيط في اللغة، ج٣، ص١٢٧.
(٥) ينظر: المحيط في اللغة، ج٢، ص٣٣١.
(٦) ينظر: كتاب العين، ج٣، ص٢٩١.
(٧) يريد هنا قول الأعشى:

ما تَعيفُ اليومَ في الطير الرَّوَحْ

فطرح الهاء. إذاً فهذا اللفظ لم يهمله صاحب العين، ولم يذكر هذا الباب؛ لأنه لغة في الإراحة، وجاء هذا اللفظ أيضاً في المصادر تحت مادة «روح»[1]، كما أنَّ هذا الجذر «هرح» بهذه الصيغة وتحت هذا الباب لم يرد عند غير ابن عبَّاد في المحيط.

قذح: قال ابن عبَّاد: أيضاً مهمل[2]. وجاء تحت هذا الجذر معنى واحد للدلالة على المشاتمة والعداوة، وقال ابن عبَّاد: المُقاذَحَة والمقابحة واحد. وفي تهذيب اللغة[3]: المُقاذَحَة والمُقاذَعَة واحد. فهذا دليل على أنها قد تكون لغة ثانية. وجذرا «قذع» و«قبح» بهذا المعنى لم يهملا في كتاب العين. وجذر «قذح» لم يذكره أحد قبل الأزهري وابن عبَّاد.

كحم: قال ابن عبَّاد: أهْمَلَه الخَليل[4]. الكَحْمَة: العَيْن بلُغَة أهل اليَمَن، وفي هذا الجذر قال ابن دريد[5]: الكحم: لُغَة في الكَحْب، وَهُوَ الحِصْرِم لُغَة يَمَانِية، وهو قول ابن سِيدَه أيضاً[6]، وفي جذر «كحب» في كتاب العين[7]: الكَحْب: البَرْوَق بلغة اليمن، وقال الأزهري[8]: قَالَ اللَّيْث: الكَحَب بلُغَة أهل اليَمن النَّوْرَة، وفي المعجم اليمني[9]: الكَحْب: الحِصْرِم، أو العنب الفج الحامض، وقول ابن عبَّاد «العين» تحريف، من لفظ «العنب»، وهو قول الزبيدي في التاج[10].

(١) ينظر: تهذيب اللغة، ج٥، ص١٤١، والمحكم والمحيط الأعظم، ج٣، ص٥١٣.
(٢) ينظر: المحيط في اللغة، ج٢، ص٣٤٣.
(٣) ينظر: تهذيب اللغة، ج٤، ص٢٤.
(٤) ينظر: المحيط في اللغة، ج٢، ص٣٨٩.
(٥) ينظر: جمهرة اللغة، ج١، ص٥٦٤.
(٦) ينظر: المحكم والمحيط، ج٣، ص٥٢.
(٧) ينظر: كتاب العين، ج٣، ص٥٧.
(٨) ينظر: تهذيب اللغة، ج٤، ص٦٨.
(٩) ينظر: المعجم اليمني في اللغة والتراث، للإرياني مطهر علي، دمشق، المطبعة العلمية، ط١، ١٩٩٦م، ص٧٦٠.
(١٠) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، ج٣٣، ص٣٣١.

حثف: قال ابن عبَّاد: مهمل عنده[1]. الحِثف: شَيْء يكون في الكَرش فيه فَرْث. وهذا المعنى ذكرته المعاجم في جذر «**فحث**»، أما قول ابن عبَّاد «**حثف**» فهي لغة محكية في «**حفث**»، قال الأزهري[2]: وقال أبو عمرو: الحَفِث والفَحِث: ذات الطَّرَائق والقِبَة الأخرى إلى جَنْبه، وليس فيها طرائق، قال: وفيها لغات: حَفِث، وحَثِف، وقيل: ثِحْف... إلخ، والمعنى الذي أورده ابن عبَّاد جاء بنصه في كتاب العين وفي المحيط في جذر «**فحث**».

ثحف: قال ابن عبَّاد: مهمل أيضاً[3]. الثَّحِف بمنزلَة الفَحِث، والثِّحِف بمنزلَة الحِفِث. وهذا المعنى ينطبق عليه ما تقدَّم في الجذر السابق.

خامساً: الجذور التي يحتمل أنها ساقطة من نسخة ابن عبَّاد:

حهل: قال ابن عبَّاد: أُهْمِلَت وجوهها[4]. الحَيَّهَل من النَّبَات: هو الهَرْم، وحَيَّ هَلا: أي أَعْجِلْ. قال الخليل في كتاب العين[5]: الهاء والحاء لا تأتلفان في كلمة واحدة أصليَّة الحروف، لقُرب مَخْرجَيْهما في الحَلْق؛ ولكنَّهما يجتمعان من كلمتين، لكل واحدة منهما معنًى على حِدَة. واستشهد على ذلك بقول الشاعر: هَيْهاؤه وحَيْهَلُه، حي: كلمة على حدة ومعناها هَلُمَّ، وهل حِثِّيَثَى، فجَعَلَهما كلمة واحدة. وهذا الجذر أيضاً لم يجعله ابن فارس أصلاً في معجمه مقاييس اللغة، والخليل هنا لم يهمل «**حَيَّ هَلا**» فهي مركبة من كلمتين «**حي**» و«**هلا**»، وقد ذكرها في هذا الباب، وهذه القاعدة قد تنطبق أيضاً على قول ابن عبَّاد: «الحَيَّهَل من النَّبَات»، فقد تكون مركبة من كلمتين.

(١) ينظر: المحيط في اللغة، ج٣، ص٧٦.
(٢) ينظر: تهذيب اللغة، ج٤، ص٢٧٨.
(٣) ينظر: المحيط في اللغة، ج٣، ص٧٦.
(٤) ينظر: المحيط في اللغة، ج٢، ص٣٣١.
(٥) ينظر: كتاب العين، ج٣، ص٥.

كحص: قال ابن عبَّاد: أهمله الخليل أصلاً[1]. وقال الأزهري في تهذيب اللغة في هذا الجذر[2]: الكاحِص: الضَّارِب بِرِجْلِه. دون نسبة القول، وما قاله الأزهري منسوب لليث في التكملة[3]، والتاج[4]. ويحتمل أن يكون هذا الجذر لم يهمل في كتاب العين، وساقط من نسخة ابن عبَّاد.

درح: قال ابن عبَّاد: مهمل عند الخليل[5]. الدِّرْحايَة: القصير من الرِّجال، والدِّرْدِح: الكَبير الذي تَحاتَّتْ أسنانه، والدَّرِح: المُلْهَج بالشيء المُوْلَعُ به. ويظهر أن هذا الجذر ساقط من نسخة ابن عباد، ولم يهمل عند الخليل، قال الزبيدي في مختصره[6]: رجل دِرْحَايَة: أي قصير. كما أن محقق كتاب العين نصّ عليه في ترجمة الباب.

حذن: قال ابن عبَّاد: مهمل عنده[7]. الحُذُنَّة: للرجل القصير، ورجل حُذُنَّة: صغير الأذنين، والحُذُنَّة من القِعْدان: ما اقْتُعِد صغيراً وأُذِلَّ حتى يَضْخُم بَطْنُه ويذهب سنامه. وهذا الجذر لم يهمل في كتاب العين، ويظهر أنه ساقط من نسخة ابن عبَّاد، ولم يذكر الأزهري أنَّ الخليل أهمله، وجاء الجذر في مختصر العين[8]، وجاء في مدخل باب الحاء والذال والنون معها أنَّ «حذن» مستعملة، وفي كتاب العين المحقق[9]: حذن: الحُذَنَّتان: الأُذُنان، وعلق عليها المحقق بقوله: سقطت الكلمة وترجمتها من الأصول فأثبتناها من مختصر العين.

(١) ينظر: المحيط في اللغة، ج٢، ص٣٧٢.
(٢) ينظر: تهذيب اللغة، ج٤، ص٤٤.
(٣) ينظر: التكملة والذيل والصلة للصغاني، ج٤، ص٣٦.
(٤) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، ج١٨، ص١٣٥.
(٥) ينظر: المحيط في اللغة، ج٣، ص٣٤.
(٦) ينظر: مختصر العين، ج١، ص٢٨٦.
(٧) ينظر: المحيط في اللغة، ج٣، ص٦٨.
(٨) ينظر: الزبيدي محمد بن الحسن، مختصر العين، تحقيق: قدَّم له وحقَّقه: نور حامد الشَّاذلي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ج١، ص٢٩٢.
(٩) ينظر: كتاب العين، ج٣، ص٢٠١.

حثر: قال ابن عبَّاد: مهمل عنده[1]. وجاء للدلالة على ما يخرج في العين والجلد والشجر من حبوب وخشونة، وثَمَر الغضا، وطَلْعَة النخلة، وعدم تحقُّق اللسان من الطعم، وعَكَر الحديد، وضَخْم الأنف، وكَمَرة الذكر، واسم رجل. وهذا الجذر لم يقل أحد إن الخليل أهمله، وجاء في مختصري العين للزبيدي والإسكافي[2].

سادساً: ألفاظ جاءت في غير جذورها الأصلية:

تشح: قال ابن عبَّاد: أهمله الخليل[3]. التُّشْحَة والتَّشَح: الجُبْن والفَرَق، رجل أَتْشَح، وقيل: الحَرَد وخُبْث النَّفْس. وألفاظ: «التُّشْحَة والتَّشَح» و«رجل أَتْشَح»، اختلف العلماء في أصلها، فأوردها الأزهري في جذر «**تشح**»، وقال[4]: أَظن التُّشْحة في الأَصْل أُشْحة فقُلِبت الهمزَة واواً ثمَّ قلبت تَاء كَمَا قَالُوا: تُراث وتَقَوى. وقال أيضاً[5]: وأصل تُشْحة أُشْحة من قَوْلك: أَشِح. وظاهر كلامه أنها من جذر «**أشح**»، فالأصل أن يوردها في هذا الجذر، وتبعه ابن منظور في ذلك. وقال ابن فارس[6]: إن التُّشْحة تاء مقلوبة عن واو. أما الفيروزآبادي فيقول: التُّشْحة: بالضَّمِّ، والأَصل وُشْحَة. وأما الزبيدي فيرى أنها من جذر «**وشح**» إذ قال: الوُشْحَة والأُشْحة، وَقد ذكره المصنِّف - أي صاحب القاموس المحيط - في التُّشْحة، وهذا مَوْضِعه على الصَّوَاب. وجذر «**وشح**» لم يهمل في كتاب العين.

(١) ينظر: المحيط في اللغة، ج٣، ص٧٤.

(٢) ينظر: مختصر العين للزبيدي، ج١، ص٢٩٣، ومختصر كتاب العين، للخطيب الإسكافي، تحقيق: هادي حمودي، وزارة التراث القومي، عُمان، ط١، ١٩٩٨م، ج١، ص٣٥٩.

(٣) ينظر: المحيط في اللغة، ج٢، ص٤٢٢.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة، ج٤، ص١٠٥.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة، ج٤، ص١٠٥.

(٦) ينظر: مجمل اللغة، مادة: وشح.

حطن: قال ابن عبَّاد: مهمل عنده[1]. حَطَنْطى على حَبَنْطى: يُعَيَّر به الرَّجل إذا نُسِب إلى الحُمْق. وهذا اللفظ جاء في المعاجم في ثلاثة جذور، الأول: «**حطن**» كما قال ابن عبَّاد، والثاني: «**حطط**» كما قال الصغاني[2]، والثالث: «**حطنط**» كما قال ابن منظور[3]، والصواب أنَّ هذا اللفظ موضعه الثُّلاثي «**حطط**»؛ لأنَّ النون والألف زائدتان للإلحاق[4]. وجذر «**حطط**» لم يهمل في كتاب العين.

حنت: قال ابن عبَّاد: مهمل عنده[5]. رجل حِنْتَأو وامْرَأة حِنْتَأْوَة: مُعْجَب بنَفْسِه، وهو القصير المُتَحَذْلِق أيضاً، وما عنه حِنْتَأْو: أي بُدّ، والحانُوْت: الخمر، وقيل: الخَمَّار. ولم يذكر أحد هذا الجذر قبل الأزهري وابن عبَّاد، وأغلب المعاجم على أن كلمة «**حِنْتَأو**» الأصل فيها أن تذكر في جذر «**حتأ**»، ومنهم ابن عبَّاد نفسه إذ قال: وليس الكلمتان من الباب، هما من «**حَتَأ**» و«**حَتِئَ**»، ومنهم الأزهري[6]، فقد ذكرها في الجذرين «**حنت**» و«**حتأ**»، وابن سِيدَه[7]، وغيرهم، وجعلها الخليل في جذر «**حتو**»، أما قوله: «**الحانوت**» في هذا الجذر، فليس مكانه هنا، إذ الصواب أن يكون في جذر «**حنو**» أو جذر «**حين**»[8]، وهو ما تكاد تجمع عليه المعاجم، ومنهم ابن عبَّاد نفسه، فقد ذكره في جذر «حنو»، وترجم الخليل للحانوت في جذر «**حنو**» ولم يهمله[9].

(١) ينظر: المحيط في اللغة، ج٣، ص٢٦.
(٢) ينظر: التكملة والذيل والصلة للصغاني، ج٤، ص١١٨.
(٣) ينظر: لسان العرب، مادة: حطنط.
(٤) ينظر: تداخل الأصول اللغوية وأثره، للصاعدي عبد الرزاق بن فراج، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط٢، ٢٠٠٢م، ج٢، ص٧٦٧.
(٥) ينظر: المحيط في اللغة، ج٣، ص٥١.
(٦) ينظر: تهذيب اللغة، ج٥، ص٢١٦.
(٧) ينظر: المحكم والمحيط، ج٣، ص٤٠٧.
(٨) ينظر: تهذيب اللغة، ج٥، ص٢١٦.
(٩) ينظر: كتاب العين، ج٥، ص١٦٣، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج٥، ٢١٠٦، والمحكم والمحيط، ج٤، ص١٨.

سابعاً: ما لم يرد عن غير ابن عبَّاد:

شكح: قال ابن عبَّاد: أيضاً مهمل[1]. وذكر أنَّ الشَّوْكَحَة: شِبْه رِتَاج الباب. وهذا الجذر منقلب عن «**شحك**»، ففي العين[2]: الشَّحْك: من الشِّحاك، تقول: شَحَكْتُ الجَدْيَ: وهو عُود يُعَرَّض في فَمِهِ يَمْنَعُه من الرِّضاع، وهذ شبيه بما يستعمل كرتاج للباب؛ لأنه يمنعه من الانغلاق كما يمنع الشِّحاكُ الجديَ من الرِّضاع. وجذر «**شكح**» وما اشتق منه لم يرد في المصادر قبل المحيط.

طحك: قال ابن عبَّاد: أيضاً مهملات عنده[3]. وقال: الطُّحَّك من الإبل: التي لم تَبزُكْ بَعْدُ، واستشهد بقول الشاعر[4]: [الرجز]

تَرَى الحِقاقَ المُسنِماتِ طُحَّكَا

وفي التكملة[5]: لم تبزل، أي يفطر نابها. وهذا الجذر لم يرد عند أحد قبل ابن عبَّاد.

مشح: قال ابن عبَّاد: أيضاً مهمل عنده[6]. وجاء هذا الجذر للدلالة على اصطكاك الربلتين. وهذا الجذر لم يذكره أحد قبل ابن عبَّاد. والذي في أغلب المعاجم «**مشق**»، و«**مسح**» و«**مذح**»، فإنْ كانَتْ إحدى رَبلَتي الرَّجل أو فخذيه تُصيب الأخرى قيل: مَشِق يَمْشَق مَشَقاً، ومَذِح يمذَح مَذَحاً، ومَسِح يَمسَح مَسَحاً[7]، وإن كانت ربلتاه تُصيب بعضها قيل: مَسِح يَمسَح مَسَحاً، ونقل الأزهري قولاً للخليل لم يرد في كتاب العين المحقق في جذر «**مشق**»، قال

(١) ينظر: المحيط في اللغة، ج٢، ص٣٧١.
(٢) ينظر: كتاب العين، ج٣، ص٥٧.
(٣) ينظر: المحيط في اللغة، ج٢، ص٣٧٥.
(٤) ينظر: المحيط في اللغة، ج٢، ص٣٧٥.
(٥) ينظر: التكملة والذيل والصلة للصغاني، ج٥، ص٢٢٠.
(٦) ينظر: المحيط في اللغة، ج٢، ص٤٣٧.
(٧) ينظر: الغريب المصنف، ج١، ص٨٣، وغريب الحديث، لابن قتيبة عبدالله بن مسلم، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٣٩٧ه، ج٢، ص٣٨١ه.

اللَّيْث[1]: إذا كانت إحدى ركبَتيه تصيب الأخرى فهو المَشَق، ويظهر أن هذه الجذور الثلاثة حصل بينها إبدال، وجاءت كلها في كتاب العين، ونص الخليل في جذر «مذح» على أن المَذَح[2]: إذا انسَحَجَتْ إحدى الفخذين بالأخرى.

حضف: قال ابن عبَّاد: أيضاً مهمل عنده[3]. وجاء هذا الجذر للدلالة على نوع من الحيات، وقال: وهو الحِضْب. وهو ما عليه أغلب المعاجم، أما «الحضف» فلم يذكره أحد قبل ابن عبَّاد، والإبدال بين الباء والفاء يقع في العربية، ومن ذلك قولهم[4]: الضَّبُوب والضَّفُوف: الذي يحلب بيديه كلتيهما، والشَّاسِب والشَّاسِف: الضَّامر الذي قد يبس ضمراً. وجذر «حضب» لم يهمل في كتاب العين.

ثامناً: الكلمات المرغوب عنها:

شحز: قال ابن عبَّاد: مهمل عند الخليل[5]. وشَحِز الرَّجُل: فَزِع، ورَأَيْتُه شاحِزاً. وهذا الجذر ورد عند ابن دريد[6] والجوهري[7] للدلالة على معنى النكاح فقط، ونص ابن دريد على أنها أهملت إلا في هذا المعنى، وقال: وهي كلمة مَرْغُوب عنها يتَكَلَّم بها أهل الجوف[8]، أما شَحِز الرَّجُل بمعنى فَزِع في هذا الجذر فلم أعثر عليها عند غير ابن عبَّاد.

(١) ينظر: تهذيب اللغة، ج٨، ص٢٦٥.
(٢) ينظر: كتاب العين، ج٣، ص٢٠٤.
(٣) ينظر: المحيط في اللغة، ج٢، ص٤٣٧.
(٤) ينظر: كتاب الإبدال لأبي الطيب، ج١، ص٢٥.
(٥) ينظر: المحيط في اللغة، ج٢، ص٤٢١.
(٦) ينظر: جمهرة اللغة، ج١، ص٥٢٦.
(٧) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج٣، ص٨٨١.
(٨) ينظر: جمهرة اللغة، ج١، ص٥٢٦.

الخاتمة والنتائج:

بعد الانتهاء من جمع الجذور الثُّلاثية الصحيحة من باب الحاء في كتاب المحيط في اللغة، التي نصَّ ابن عبَّاد على أن الخليل أهملها في كتاب العين، ودراستها، يخرج البحث بعدد من النتائج، من أهمها:

١- أنَّ سبب عدم توسع الخليل في ذكر الجذور المبدلة أو المنقلبة عن جذور أخرى، أو لغات أخرى؛ أنه يؤسس لتأليف لم يسبقه إليه أحد، فهو يذكر الأصل دون الفرع.

٢- أنَّ أكثر ما استدركه ابن عبَّاد على الخليل هو منقول عن الخارزَنْجيّ، من كتاب التَّكملة، فقد استدرك على الخليل (٥٦) جذراً، منها (٤٥) جذراً نقلها عن صاحب التكملة.

٣- لم يسر ابن عبَّاد على طريقة واحدة في التَّنبيه على ما يعتقد أن الخليل أهمله، فهناك جذور لم ترد في كتاب العين ولم يشر لها ابن عبَّاد بأنها مهملة، مثل: «**لزح**» و«**زنح**».

٤- جميع الجذور التي نصَّ ابن عبَّاد على أنها مهملة في الثلاثي الصحيح من باب الحاء في كتاب العين لا تخرج عن الأمور الآتية:

أ- أنها جذور مبدلة من جذور أخرى، مثل: «**ذقح**»، و«**حكش**»، و«**كحط**»، و«**زحك**».

ب- أنها جذور مصحَّفة، مثل: «**شحل**»، و«**زقح**»، و«**حقط**»، و«**شطح**».

ت- أنها جذور منقلبة عن جذور أخرى، مثل: «**حقز**»، و«**لحط**»، و«**دحث**»، و«**محت**».

ث- أنها جذور تحتمل لغة أخرى، مثل: «**هرح**»، و«**قذح**»،

و«**كحم**»، و«**حثف**». ومنهج الخليل - في أغلب الأحيان - أنه يذكر اللغة في الجذر؛ لكنه لا يفردها بجذر مستقل كما في قوله في جذر «**هرمع**»: ورجل هَرَمَّع: سريع البكاء، **والهَلَمَّع** لغة فيه. وكقوله: الحَقَلَّد: عمل فيه إثْم، **وقَحَلَّد**: لغة فيه. ولم يفردهما بجذرين مستقلين.

ج- أنها جذور يحتمل أنها ساقطة من نسخة ابن عبَّاد، مثل: «**حهل**»، و«**كحص**»، و«**حذن**».

ح- أنها ألفاظ ذكرها ابن عبَّاد في غير جذورها الأصلية، مثل: «**تشح**»، و«**حطن**»، و«**حنت**».

خ- أنها جذور لم ترد عن غير ابن عبَّاد، مثل: «**شكح**»، و«**طحك**»، و«**مشح**»، و«**حضف**».

د- أنها جذور جاءت فيها كلمات مرغوب عنها، مثل: «**شحز**».

ذ- أنها جذور مماتة، مثل: «**درح**»، و«**بحن**».

المصادر والمراجع

- **أساس البلاغة**، الزمخشري محمود بن عمرو، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
- **إصلاح المنطق**، ابن السكيت يعقوب إسحاق، تحقيق: عبدالسلام هارون، القاهرة، دار المعارف، ط٤، د.ت.
- **الأمالي**، القالي إسماعيل بن القاسم، عني بوضعها وترتيبها: محمد الأصمعي، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٩٢٦م.
- **تاج العروس من جواهر القاموس**، الزبيدي محمد مرتضى، تحقيق: مجموعة من المحققين، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ط٢، ٢٠٠٤م.
- **تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم**، الصاعدي عبد الرزاق بن فراج، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط٢، ٢٠٠٢م.
- **التكملة والذيل والصلة**، الصغاني الحسن بن محمد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب، القاهرة، د.ط، ١٩٧٩م.
- **تهذيب اللغة**، الأزهري محمد بن أحمد، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- **جمهرة اللغة**، ابن دريد محمد بن الحسن، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٨٧م.
- **الخصائص**، ابن جني عثمان، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- **الصاحبي**، أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، د.ط، د.ت.

- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، الجوهري إسماعيل بن حماد، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٨٧م.
- **صحيح مسلم**، النيسابوري مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت.
- **العين**، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ط، د.ت.
- **غريب الحديث**، ابن قتيبة عبدالله بن مسلم، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٣٩٧ه.
- **الغريب المصنف**، أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: صفوان داوودي، دار الفيحاء، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.
- **الفائق في غريب الحديث والأثر**، الزمخشري محمود بن عمرو، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط٢، د.ت.
- **القاموس المحيط**، الفيروزآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ٢٠٠٥م.
- **الكامل في اللغة والأدب**، المبرد محمد بن يزيد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الفكر العربي، ط٣، ١٩٩٧م.
- **كتاب الإبدال**، اللغوي أبو الطيب عبدالواحد بن علي، تحقيق: عز الدين التنوخي، دمشق، مطبوعات المجمع العلمي، د.ط، ١٩٦٠م.
- **كتاب الإبدال**، ابن السكيت يعقوب إسحاق، تحقيق: حسين محمد شرف، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، د.ط، ١٩٧٨م.
- **كتاب الأفعال**، ابن القطّاع علي بن جعفر، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، ط١، ١٣٦٠هـ

- **كتاب الجيم**، الشباني، أبو عمرو إسحاق بن مرَّار، تحقيق: إبراهيم الأبياري ومحمد خلف أحمد، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، د.ط، ١٩٧٤م.
- **كتاب النوادر**، ابن الأعرابي عبدالوهاب بن حريش، تحقيق: عزة حسن، مطبوعات مجمع اللغة بدمشق، دمشق، د.ط، ١٩٦١م.
- **لسان العرب**، ابن منظور محمد بن المكرم، بيروت، دار صادر، ط٣، ١٤٤١هـ.
- **مجمل اللغة**، أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.
- **المحكم والمحيط الأعظم**، أبو الحسن علي بن إسماعيل، ابن سِيدَه، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
- **المحيط في اللغة**، الصاحب بن عباد، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.
- **مختصر كتاب العين**، الخطيب الإسكافي، تحقيق: هادي حمودي، وزارة التراث القومي، عُمان، ط١، ١٩٩٨م.
- **مختصر العين**، الزبيدي محمد بن الحسن، تحقيق: قدَّم له وحقَّقه: نور حامد الشَّاذلي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، السيوطي عبدالرحمن، شرحه وضبطه وصححه: محمد جاد المولى وآخرون، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت.
- **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، البستي عياض بن موسى، تونس - القاهرة، المكتبة العتيقة - دار التراث، د.ط، ١٩٧٨م.
- **معجم ديوان الأدب**، الفارابي إسحاق بن إبراهيم، تحقيق: أحمد مختار عمر وإبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، د.ط، ٢٠٠٣م.

- **معجم مصطلحات الحديث وعلومه**، الخيرآبادي محمد، دار النفائس، عمّان، ط١، ٢٠٠٩م.
- **المعجم اليمني في اللغة والتراث**، الإرياني مطهر علي، دمشق، المطبعة العلمية، ط١، ١٩٩٦م.
- **المفصل في صنعة الإعراب**، الزمخشري محمود بن عمرو، تحقيق: علي بو ملحم، دار الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- **مقاييس اللغة**، أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، د.ط، ١٩٩٩م.
- **المنتخب من غريب كلام العرب**، كراع النمل علي بن الحسن، تحقيق: محمد بن أحمد العمري، مكة، جامعة أم القرى، ط١، ١٩٨٩م.
- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ابن الأثير محمد بن محمد، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، د.ط، ١٩٧٩م.